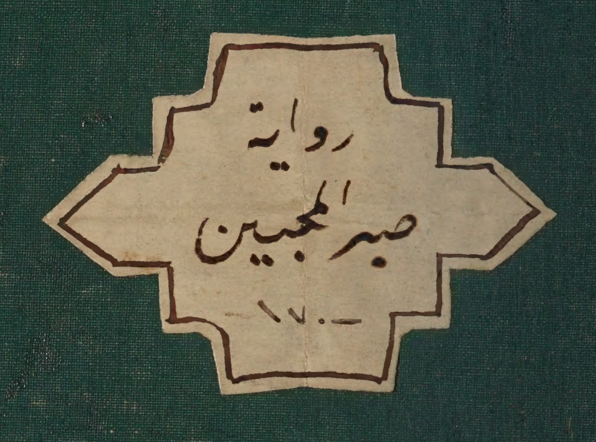
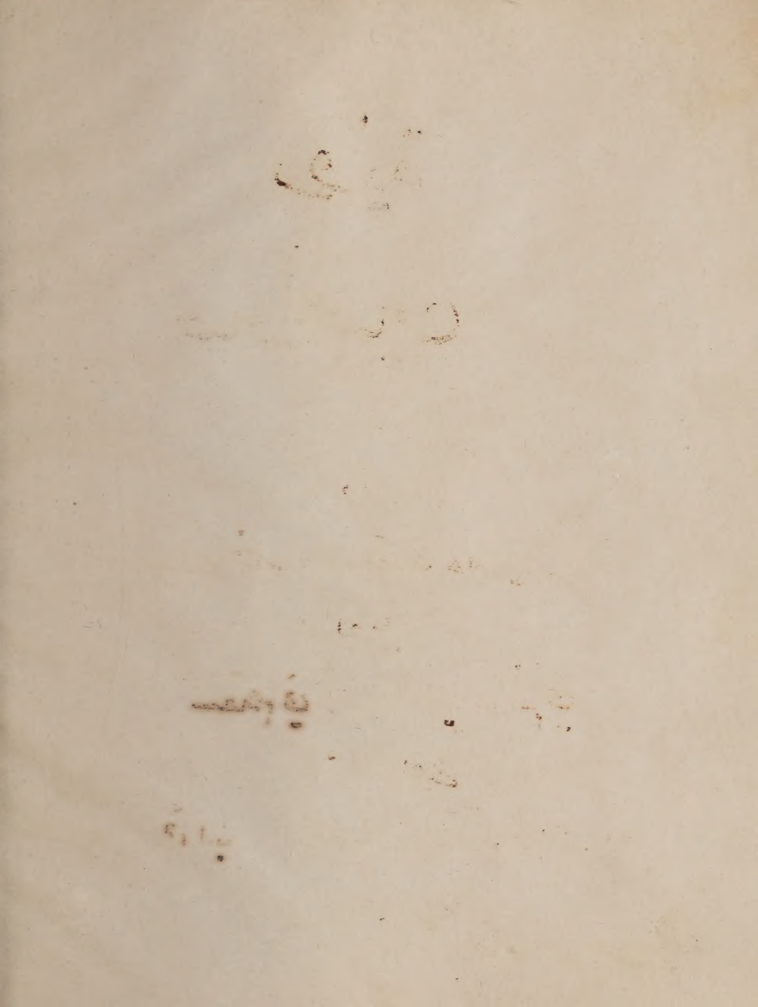

رواية
صبر المحبين
-١٧٠-



رواية

صبر المحبين

ذات

سبعة فصول واقعية اخلاقية تمثيلية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قربسي

جرت وقائعها

في لبنان في غضون من ١٩٠١ الى ١٩١٠

— ١٧٠ —

الممثلون

عدد

عدد		
١	حنا	رجل من عمشيت مستبد
١	مرتا	اخته ارملة
١	فريده	ابنته عمرها ١٤ سنه
١	جرجس	رجل عاشق
١	وديعه	امرأته
١	فريد	ابن عمها في العشرين
١	سوسان	صديقة فريده
١	حبيب نعوم	رجل في الخامسة والخمسين
١	ظريفه	اخته
١	فيليب	شاب متعلم
١٠		

عـــدد

١٠

١ الكاهن متى

١ رئيسة الدير

٨ راهبات

٢٠

الفصل الاول

في بيت حنا

— ١ —

مرتا وحنا

(مرتا تنظف البيت وتغني ما يروق لها)

حنا كفاك انغام واغاني مثل هدير البحر

مرتا لماذا وهل صوتك اجمل

هنا ليس وقت الغناء الان . لانه سيزورنا

اليوم الخوري متى وحبيب نعمه وبعض رجال

مرتا خيراً وما الداعي لهذه الزياره

هنا لخطبة فريده

مرتا لخطبه فريده . وهل فريده تفهم معنى الخطبة

وهي في الرابعة عشرة من عمرها ومن العريس

هنا اما فهمت حتى الان من هو العريس . هو حبيب
نعمه

مرتا حبيب نعمه . يخزي العين وماشاء الله .

مجنون انت . الا تعلم ان حبيب نعمه قد

بلغ من العمر الخامسة والخمسين وهو اكبر من

المرحوم زوجي باربع سنوات

منا اعرف ذلك

مرتا عرفت ذلك وتريد ان تخطبه ابنتك ..

اقسم بالله اذا طلبني وانا ارملة لا ارضاه

لي قريناً . انني لا اوافقك على عملك ابداً

منا وهل انا طالب موافقتك . المسأله قد

انتهت وحبيب نعمه طبرا مني بواسطة يوسف

موسى شيخ البلد وقد وعدته وسوف يحضرون

اليوم لوضع الخطبة

مرتا هل سألت ابنتك اولاً

منا انها لا تفهم لهذه الامور ولماذا تريدين

ان أسألها

مرتا من الضروري ان تسألها

حنا اعملي معروفاً وارتاحي ولا تتداخلي في هذا

الامر

مرتا ليكن ما تشا؛ (الباب يطرق)

— ٢ —

فريدة وديعه حنا مرتا

حنا افتحي لنرى من القادم

وديعه صباح الخير يا جار

حنا اهلاً وسهلاً بجارتنا ام فريد

فريد السلام على العم حنا كيف انت يا سيدي

حنا بخير يا ولدي

فريده اين فريده

حنا ماذا تريد منها

فريد انا ذاهبون لزيارة بعض الاصدقاء في جبل

وبالاكس سالت فريده اذا كانت تريد ان

تذهب معنا فرضيت بشرط ان تحصل على

رضاكم اولاً . وبما ان الطقس جميل جداً

بادرت مع ولدي نسالك الاذن لها

بالذهاب معنا

حنا ان فريدة لا تستطيع ان تذهب معكم لانها
مشغولة اليوم في البيت جداً

فريد لكننا سنرجع اليوم قبل المساء

حنا لا وقت لها ليكن الله معكم

وديعه لماذا تمنعها . الا تعلم يا ابي اني احب
فريده كولدي وكلاهما يسران بان يكون

احدهما مع الآخر . لانهما منذ صغرهما ترعرعا على الالفة والوداد . ولا اظنك ترفض مسرتها وانت تعلم حبهما الملائكي

حنا لا حاجة الى هذا التطويل . انها لا تستطيع ان تذهب معكم لانها مشغولة اليوم كثيراً واني بحاجة اليها

زيد الا يمكن ان تغير افكارك

وديعه اما سمعت يا ولدي هلم لنذهب فان اباك بانتظارنا

زيد نستودعك الله يا سيدي

حنا ليكن الله معك

وديعه لا تواخذنا ازعجناك

مرتا . حنا

مرتا مثل فريد يليق ان يكون عريس فريدة لا ذلك الشيطان

حنا ان ولدي فريد سيتوهم ان هذا الوهم مثلك

انما انا اريد سعادتها ولا سعادة الا بالمال

لانها ملكة جمال فمن الضروري ان تجلس على

عرش السعادة بين يدي زوج غني عظيم يحيطها

بالخدم والحشم فتعيش برخاء مستديم

مرتا يا لك من مغرور ليس هذا هو الزواج ولا

هكذا تكون السعادة والمال ليس شيء ولا

يجلب السعادة في الزواج غير الحب الصادق

هنا دعينا من هذه الفلسفة العوجاء وحضري

الدواني اللازمة ريثما اذهب لابتياع بعض

المشروبات والفاكهة والثمار . وناديّ

فريدة لتساعدك ولينته كل شيء بسرعة

مرتا لتكن ما تشاء . . .

— ٤ —

مرتا ثم فريدة

مرتا والتعاسة فريده اذا تم هذا الزواج .

فانه الموت بكل ما فيه من ويل وشقاء .

هل مات في فؤاده الشعور والحنان . كيف

يريد ان يزوجها من هذا الانسان . لكن

ما الذي يعنيني لاتداخل فيما ليس من

شووني فالابنة ابنته والجوهريان يزوجها

لمن يريد .. فريدة

فريدة نعم (من الداخل)

مرتا هلمي حالاً

فريدة بماذا تأمرين ياعمتي

مرتا تعال ياروح عمتك ساعديني في ترتيب البيت وتحضير اواني الخمر والفاكهة

فريده خمر وفاكهة . لمن ومن الذي سيزورنا

مرتا ضيوف

فريدة ومن هم هؤلاء الضيوف

مرتا انك لاتعرفينهم لكنك ستعرفين اليهم اليوم

فريدة سوف لااكون هنا لانني ذاهبة مع فريد

ووالديه الى جبيل

مرتا ان اباك لا يسمح لك

فريدة ستاتي ام فريد وتساله ولا اظنه يمانع

مرتا لقد حضرت ام فريد وابنها وطلبا منه ان

ياخذاك معهم فرفض وقال انك مشغولة

في البيت

فريدة ومتى كنت اشتغل في البيت . احب ان

اذهب وقد وعدت فريداً بذهابي وكان يمكن

ابي ان يستغني عني لانه لا شغل لي مع

ضيوفه

مرتا ابوك هكذا اراد اتخالفين ارادته

زيده كلا ولكن كان يجب ان يسمح لي بنزهة كهذه .
وهو يعلم انني احب فريداً وفريد يحبني . واعجب كيف
مانع وهو يرغب سروري . ماتت امي وكنت
طفلة ولابي لم يتزوج ثانيه . بل اقام لك
لي بمقام امي وكان يعتني بي كثيراً وهذه
التضحية لا انساها

مرتا اذا كوني مطيعة لابيك

فريده ومتى خالفته . انني لا احرك حركة الا بامره
ورأيه

مرتا هكذا يجب ان تكوني . وهو ذا ابوك
قادم بادري وخذي منه الاغراض
التي يحملها الى المطبخ

حنا فريده مرتا

فريده عافاك الله يا ابي اعطي عن هذه الاغراض عنك

حنا دعيرلي ان عمتك تأخذها . خذي يا اختي الاغراض وحضريلي ودعيني قليلاً مع فريده

مرتا ليكن ما تريد

حنا اجلسي يا فريدة امامي . لانني اريد ان اقول لك شيئاً

فريده بل انا اريد ان اسألك . لماذا لم تسمح لي بالذهاب مع جدتنا الى الجبل

حنا لانه يوجد شيء جديد يجب ان تعرفيه

فريدة ماالهذا الجديد ولماذا ابعدت عمتي لايجوزان تسمعه

منا مااريد قوله يتعلق بك وحدك وعمتك لا دخل لها

فيه على الاطلاق . وانت ما عليك سوى الطاعة

واني متأكد بانك لا تخالفين ما اقوله لانك تعرفين

انني اريد لك الخير

فريدة ان طاعتك فرض واجب لانك علة وجودي

منا عافاك الله . اعلمي يافريدة بانه لقد خطبك

الي رجل غني عظيم فوعدته بك وما عليك سوى

استحسان عملي فتعيشين معه مثل ملكة

فريده اعيش معه . ولماذا وكيف تخطبني اليك

منا خطبك لتكوني عروسه

فريده اانا اكون عروس من خطبني اليك . ومن

اخبره اني بحاجة الى عريس انا عريسي عندي

من زمان ولا اريد غيره

حنا ذاك عريس لو لبنده لاجل اضحك . عيب

يا ابنتي انت لم تطلي صغيرة لا تقولي هذا

الكلام لان من مكانت مثلك لا تتكلم

بامور مثل هذه بل تسكت . وما يجب ان تفعليه

الان هو ان تعملي بحسب ارادتي

زيده لو تركتني اذهب مع زيد لما اضطررت ان

تتعب نفسك بهذا الحديث لا يهمني

حنا كيف لا يهمك والان يأتي العريس

زيدة اما قلت لك انه عندي عريس ومن يكون

هذا الاخر الذي تقول عنه

هنا انك لا تعرفينه . وستتعرفين عليه بعد قليل

وعليك ان تكوني امامه محتشمة ساكتة ليرضى

عنك زوجة له

زبدة اقول لك الحقيقة دع عمتي تتعرف عليه فانا

لا اريد احداً

وردة اخي وصل الجميع

هنا عند دخولهم الان سلمي على الكل

— ٦ —

الكاهن فيليب حبيب والموجودون طريفه

الكاهن زياركم سعيد

هنا اهلاً وسهلاً يا المحترم . لقد حلت علينا البركه

اهلاً وسهلاً بالجميع

ظريفة لقد حصل لنا الشرف بزيارتكم اسعد الله اوقاتكم

مرتا اهلاً وسهلاً تفضلوا واجلسوا

زيده (تذهب عندما ترى عمتها ذاهبة)

حنا الى اين ذاهبة يا زيده. تعالي قبلي يد المتقدم وسلمي على الجميع

زيده انني ذاهبة مع عمتي للطبخ

حنا بل سلمي واجلسي هنا فعمتك لا تحتاج الى مساعدة وانني اعرفك بخطيبك الخواجه حبيب

حبيب كيف انت ايتها الحبيبة

زيده الحمد لله انني بخير يا حضرة العم

حنا كيف رأيت لهذه العروس

حبيب يحرسك الله . واحسب نفسي سعيداً لحصولي
على رضاكم عني

مرتا (تقدم الصينية) تفضل يا محترم بارك

الكاهن قبل كل شيء يجب ان نبارك الخطبه

حنا اشربوا كاساً اولاً ثم نتمم ما تريد

الكاهن نشرب هذه الكاس لسرا حيتنا عستا
ونسأل الله ان يجعلها ساعة مباركة .
لنبتدئ بالخطبه الان . تقدم يا حبيب
قف هنا تقدمي ايتها الفتاة

زبيده اشكرك كثيراً يا محترم كاف عمتي فهي تعرف
بهذه الامور اكثر مني

مرتا تقدمي انت امام خطيبك . وارفعي نظرك

من الارض و احبي المحترم على ما يسالك

الكاهن هل تريد يا حبيب ان تكون الانسة زبيدة

عروساً لك

حبيب نعم

الكاهن وانت ايتها الانسة هل انت راضية

بان يكون السيد حبيباً عريساً لك

زبيده (تنتظر ولا تتكلم) لي انا

الكاهن نعم .. تكلمي

حنا ازها تخجل ان تجيبك على هذا السؤال ايها

المحترم وسكوتها هو الجواب

الكاهن هذا صحيح .. اين الخاتم ...

((حبيب يعطيه الخاتم))

يبارك ايها الرب خطبة عبديك حبيب وفريده

واحفظهما بالسلام والاتفاق الى الابد امين

ضع الخاتم في يدها .. ليكن الله موفقاً

حياتكما .. مبارك

الجميع مبارك

حنا لنشرب الان يا محترم

الكاهن لاشيء في العالم اوجب من الزواج . لان

الفرد بنفسه لايتم عملاً ولايستطيع ان

يقطع مرحلة العمر وحيداً . وحياة البشر

تحتاج الى هذه الشركة المقدسة للعمران

لان الله باركها قائلاً انموا واكثروا واملأوا

الارض فسعيدة هي الحياة المتوجة بالزواج

طريقته وسعيد هو الرجل الذي يحصل على مثل هذه العروس

الفريدة المثال

حنا لنشرب يا محترم بسر العروسين

الكاهن نعم . انني اشرب بهذا الكاس بسر العروسين

حنا هنيئاً تفضلوا يا اخوان

فيليب ان العروس ملاك طهر قد سمت

وزهت فكانت في الانام فريده

وحبيبها كامل بصفاته

وخلاله مقبولة وحميده

والكاس اشربها بكل مسرة

في ساعة هي في الحياة سعيدة

حنا هنيئاً ايها الاديب قدرنا الله ان

نفرح بعرسك يا فيليب

فيليب اشكرك

حنا ارجوكم خذوا حريتكم .. انتم اصحاب البيت

هاتي لنا يا مرتا كوانه على الفونوغراف .

اشربوا ... بسر محبتكم

حبيب لهنيئاً يا حضرة العم .. وانت الا تريدين

ان تشربي معنا كأساً

زبدة اشكرك يا حضرة العم انا لا اشرب مطلقاً

ولا احب من يشرب . واتعجب من الي كيف

يشرب الان لانني لهذه اول مرة اراه

برجل يشرب مسكراً . لان السكر لا يليق

بالكامل وبولس الرسول قد قال لا تسكروا

بالخمر لان في راي النهم بالقبائح . والسيد المسيح
قد قال السكيرون والزناة لا يدخلون ملكوت
الله . اليس كذلك ايها الاب المحترم
الكاهن ان كل ما تقولين ابنتي الانسة ايضا؟
استودعكم الله انني اريد الانصراف
ظريفه كلنا سنذهب معك يا محترم
جيب نستودعكم الله
حنا لقد عجلتم في الذهاب
فيليب لا بأس اسمحوا لنا الان
حنا مع السلامه ليكن الله معكم
ريتا قولي لهم مع السلامه
وديده مع السلامه

مرتا فريدة حنا

مرتا ان هذا الكيس من المال جميعه لك يافريده . ما اجمل هذا الخاتم في يدك

فريده لا اريده ولا اريد خاتمه خذيه انت

حنا انت اسعد البنات حظاً بهذا العرس

فريده كل ما جرى لم يقطع عقلي فلو كنت تركتني اذهب الى جبيل لكنت تخلصت من ثقالة هذا الرجل .. والان هل بقي شيء اريد ان اذهب واتنزه خارج البيت قليلاً

مرتا اذهبي يا حبيبتي لقد سرنا حريتك

فريده اني ذاهبة لزيارة انيسه وسارجع مساءً

هنا ليكن الله معك فقط لا تتاخري

الفصل الثاني

في الحديقة

— ١ —

فريد وديعة ثم فريدة

وديعه هل سررت يا ولدي من نزهتنا وزيارة الاصدقاء

فريد لا بأس منها . لكن لو كانت فريده معنا لكان السرور اتم . اماه الا تشعرين ان وجود فريدة يفرح القلب . انها برقتها ووداعتها وسلامة

لهو تبدو لي كالملاك لا تعرف الشر . واكدي لي اماه

ان اليوم الذي لا اراها فيه لا اعده من

ايام حياتي ولا اعرف السرور الا بقربها . ولا

ادري لماذا والدها قد منعها عن الذهاب

معنا بجفاء ووجه ناشف فما الذي

تصوره

وديعه لا اعلم ماذا تصور . انه غريب الاطوار

عنيد اذا قال كلمته لا يرجع ولو كانت

غلطاً ونصحه العالم اجمع فلا يعمل الا ما

يفتكر فيه . والفرق بينه وبين فريده

من اللطف والانسانيه كالفرق بين

الارض والسماء لا تزال تقدير حياتي لا

تفارق الابتسامة شفتيها وقلبها كالمرحومة

امها لقد كانت رحمها الله مثال طهارة القلب

وعزة النفس وكرم الاخلاق

فريدة انحبينها فريدة يا اماه

وديعه احبها حباً لامزيد عليه

فريده آه ... ارى نفسي مثل الضائع لانني ما

رأيتها اليوم

وديعه ستراها وسوف لا تفارقنا ابداً

فريد حبذا تلك الساعه

فريدة « تدخل فتشير لوديعه بالسلام وتطلب البرهان »

« تسكت وتطفر عيني فريد فيرفع يديها ويقبلها »

وديعه اهلاً وسهلاً بحبيبتي فريده (وتقبلها)

فريده هل سررتم في نزهتكم

وديعة كثيراً وقد اشتهيناك بان تكوني معنا

فريدة ان ابي هكذا اراد فغيرها احسن منزلي

وديعه يجب ان تكوني مطيعه لابيك . اعذريني

لانني ذاهبة لاعداد العشاء وانت تكونين

معنا على العشاء

فريده اشكرك كثيراً لانني ماقلت لابي وسيكون

بانتظاري

وديعه ليكن كما تشائين

— ٣ —

فريدة فريده

فريد الهكذا فعل ابوك

فريده اسررت في نزهتك اليوم

فريد ان سروري لا يكون الا بوجودك

فريده وانا كذلك . انما لديَّ خبر جديد اريد ان
اقوله لك لتضحك

فريد ما الجديد يا حبيبتي

فريدة انظر الى هذا الخاتم

فريد انه جميل اين وجدته

فريده واين تريد ان اجده بغيابك اليوم قد
خطبني رجل

فريد خطبك رجل . رباه .. كيف .. ومن يكون

فريدة ما الذي ازعجك يا فريد . لماذا تتكلم
هكذا . الانني قلت لك خطبني رجل غضبت

فريد غضبت. بل قد احترقت وكيف لا اغضب بل واجن. اتظنين ان خطبتك امر بسيط عندي كما هو عندك ايتها القاسيه. الا تعلمين انك بذلك تطعنيني بحربة سامه من ذلك الرجل الذي خطبك

فريده انه لمضحك جداً وثقيل وكبير في السن وهو حبيب نعمه

فريد حبيب نعمه انه اكبر من ابيك

فريده قد قلت لك ذلك

فريد ارضيت به. افرحت بالخاتم وتحسبين الامر بسيطاً اتكونين عروسه

فريده كلا قد قلت لابي انت عريسي. بالله

اخفض صوتك لئلا يسمعك ابي . اجلس لنتكلم

سعدو" لا تضطرب ان الامر بسيط

زبيدة ان عملك جريمة لا تغتفر وتقولين ان

الامر بسيط . الم تعرفي ان تم زواجك

على هذه الصورة يكون سبباً لموتي ...

اتريدين ذلك الرجل هل احببته

زبيدة انا ما احببته ولا اريده ابداً . انما

ابي اراد ذلك فاطعته امام الناس دون

ان اتكلم وهل طاعة ابي جريمة

زبيد رباه من البساطة المزيدة (ويعض باسنانه)

اتسلمين نفسك للموت اطاعة لابيك . ثم

تحكمين بموتي

فريده هل ان ما جرى هو الموت

زيد بل هو اكثر من الموت. هو العبودية المرة.
هو عدم الوفاء. هو الخيانة وقلة الشرف.
هو العار ثم الموت عندما يكون الزواج على
هذه الصورة. افتاة مثلك في الرابعة
عشرة من عمرها تخطب لرجل شيخ جاهل في الخامسة
والخمسين ولا يعد العمل جريمة. تعساً لذلك
الكاهن الذي بارك عربون اتحاد ملعون
من الله والناس. الم يشعر ذلك الوحش
بعمله الوحشي. وذلك الاب القاسي
الذي يدعي حب ابنته يسمح ان يطرح
نعجة بين انياب ذئب مفترس. وذلك

الخطيب الاحمق ارضى بان ارفق خطة مثلك
غير مشفق عليك من حياة ستكون ممقوتة
لديك ولا يعد العمل جريمة . ان القتل لاخف
جرماً من هذه الجناية لان به الموت مرة .
انما في هذا العمل فموت في كل يوم
زيده لقد اتعبتني . لقد اخفتني يافريد . ان
ابي لم يصور لي الصورة التي قد صورتها
فريد (ضاحك) لانه يخدعك . ويريد بيعك ..
بيع الرقيق لغاية في نفسه . هو غير
مخلص لك . لماذا لم تصرحي مستغيثة
وترفضي ما عرض عليك
زبيده هل استطيع ان اتكلم اليس كلام الفتاة

امام الناس بامر كهذا يعد عيباً

فريد العيب ان ترضخي وتسكتي عن امور فيها شقاؤك

فريدة وما الذي يجب ان افعله الآن

فريد ارفضي . ارمي خاتم العار في وجهه ارفضي تلك الخطبة ولا تخافي . فليس من قوة تحت السماء تستطيع على اجبارك . . انك بسهولة كلية تستطيعين فسخ الخطبة . بل انا سافعل ذلك وامنعها . آه منك ايتها القاسية كيف رضيتها

فريده اما قلت لك اطعت ابي

فريد كان يجب ان تخالفيه

فريدة ااخالف ابي .. اما تعلمنا في المدرسة ان طاعة
الوالدين وصية الهية . وان مخالفتهما خطيئة
مميتة . فاذا كان ماجرى هو الموت . فالموت
اخف وبلا من الخطيئة المميتة

فريد انك لا تموتين وحدك بل تقتليني معك . ولماذا
نموت وفي استطاعتنا ان نعيش حياة سعيدة
طويلة الامد .. آه يافريدة لقد سحقت قلبي

فريده سامحني يافريدة بحقك سامحني ايها الحبيب
« ميكيان »

فريد احبك واذا تم زواجك من غيري
اموت لانه لا حياة لي الا بك فانت حياتي
انت روحي اتتركيني

فريدة وحياتك سوف لا اتركك ابداً ولا احب سواك

ولو اضطرت ابي سابقى لك وحدك لك وحدك

ساكون ولو تزوجت وساظل مخلصة لك الى

الابد

فريد اتدركين ماذا تقولين. ولو تزوجت

ستكونين لي. اتعلمين ان تلك هي الخيانة

وذلك هو العار. متى تزوجت يجب ان

تكوني لزوجك وحده. ولا يحق لك ان

تخاطبي سواه. وان خالفته يعد فعلك

عاراً لا يمحى. ان مخالفة ابيك الان

ليست بشيء. اما مخالفة زوجك

بعدئذ فاثم وعار عظيم خير لنا الموت

لا انصاف في العالم قبل ان تصيري زوجة
ذلك الرجل . ان اباك ظالم يقدمك كنعجة
للذبح

زبيدة ان ابي يحبني ويريد لي الخير
زيد بحق حبك قولي لي . اتطيقين بان تكوني
مع حبيب نعمة جميع حياتك تحت سقف
واحد . وتسمحين له بتقبيلك
زبيده انا لا اسمح لرجل ان يقبلني غير ابي
زيد وانا
زبيدة انت مثل اخي ولست بغريب عني
زيد تفديك حياتي لا « ويركع امامها مقبلا يدها »
« فتلاعب شعره » فتحي عينيك لارى نورهما

قولي لي هل تحبينني

فريده ما اغرب هذا السؤال الا تعلم بانني احبك

فريد اترضين بالزواج من حبيب

فريدة انني ارفضه كل الرفض ولو خالفت
ابي طالما قد افهمتني ان ذلك الزواج
يعني الموت

فريد بل يعني اكثر مما قلته لك . ان الزواج اساسه
الحب المتبادل وكل زواج لا حب فيه هو
موت وشقاء وتعاسة بل جهنم الحياة
والزواج مع الحب المتبادل هو حياة ورخاء
وسعادة ونعيم فايهما تختارين ..
اتسلمين نفسك الى العذاب الدائم وتوقعين

حمك موتك بيدك وفي امكانك النجاه

زبدة كلا كلا سارفض . سابعد ذلك الرجل ..

ساخالف الجميع ولا اسلم نفسي الى الشقاء .

لقد بنرهت افكاري لما كنت احرهله .

فشكراً لك . رباه لماذا لا يفتحون امام

الفتاة امور المستقبل لتعلم كيف تتصرف .

لماذا يتركونها ساذجة بسيطة لا تعرف

عن العالم شيئاً

زبيد لا تضطربي ايتها الحبيبة ساذهب غداً مع

والدي لخطبتك رسمياً من ابيك ولا اظنه

يمانع . فاقتربي ايتها الحبيبة مني واسمعي

قلبياً لا يتحرك الا بك وساعدين يشهد الله

والسماء ولهذا القمر المنير السابح في فلك الفضاء
انني لا اخون هواك . ولا اضم من النساء
سواك .
زيده لقد تأخرت كثيراً فاسمح لي كي اذهب الان
وسأراك غداً ان شاء الله
فريد مع السلامة الى اللقاء

— ٣ —

فريد ثم وديعه جرجس

فريد يا دهر لا تقتل محباً مدنفاً
قد ذاب وجداً فارحمن فؤادي
يا دهر ان القلب يبكي حسرة
مما جرى فلقد اضعت ...

يا دهر لا تحكم ببعد حبيبة

هي بهجتي وسروري وسعادي

رباه انك عالم بودادنا

وودادنا الخالي من الاحقاد

الحب فينا طاهر ومقدس

دنيا الشعور مقرب الابعاد

لا تسمحن بان نموت من الجوى

في ذا الهوى يا راحم العباد

جرجس اين فريده

فريد سارت الدن

جرجس اقالت لك شيئاً

فريد ان اباها قد عقد خطبتها على حبيب نعم

وهي لا تدرك معنى ما جرى ولا تفهم سر الزواج

فقد ارغمت على الرضاء

جرجس ما هذا الظلم افريدة تلك الحمامة

النقية يسمح ابوها بزواجها من ذلك الوحش

الضاري

وديعه ان ذلك لا يحتمل وغدر ترفضه الانسانية

وتاباه النفوس الابية . ايجوز كما تشيا

زواج فتاة في الرابعة عشرة من عمرها .

الى ابن خمس وخمسين اسمع بهذا الظلم

جرجس يقولون ان حبيب نعمه اعطاه خمسمايه ليرا

فريد بالمال ليبيع ابنته

جرجس ان الانسانيه لبعيده عن امثال هؤلاء

الناس الذين لايعرفون الا المال . فيبيعون
لا اولادهم فقط بل ونفوسهم وضمائرهم بمال
هو المال هو الذل هو الخنوع فيخلدون على
ذواتهم العبودية المرة والاجيال الساقطة
وعدم الحنان . انني اشفق على من كانوا
كذلك واعجب كيف ينخدعون وتموت فيهم
العواطف حالاً

فريد ولان كيف التدبير
جرجس لايتم الا ما يرضيك فاذا لم يرض ابوها
ان يعطيكها مختاراً ارسلت من يخطفها
وازوجتك منزلا جيداً عنه فيرضى مضطراً
وديمه كن خالي البال سنبذل لراحتك ما عز

وهان اكراماً لك ولعيون فريده

فريد لماذا لا نذهب الليلة اليه ونخابره بالامر

جرجس لا تعجل ياولدي ففي الصباح نذهب ولا يكون الدماية الخير هلموا الى البيت فقد حان وقت العشا؟

الفصل الثالث

في بيت حنا

— ١ —

حنا يدخن اركيله   ومرتا تخيط

حنا ماذا قالت لك فريدة بعدما رجعت بالامس من نزهتك اشاهدت فريداً

مرتا لم تقل شيئاً ابداً . بل تناولت طعام العشاء بعدما انتظرتك طويلاً . ثم دخلت غرفتها ونامت ولم تزل في غرفتها وانت اين كنت

هنا دعاني مهري جبيب الى بيته فبقينا الساعة متأخرة من الليل وقد سررنا كثيراً .. انظري أليس القادمون في الطريق هم جارنا جرجس وامرأته وديعه وابنها فريد

مرتا نعم هم

هنا لقد بكروا كثيراً .. واظنهم قد سمعوا بالخطبة ولم ترق لديهم وما مجيئهم الا لهذا الشأن . اذهبي وكوني مع فريده

واياك ان تأتي الى هنا

مرتا اذا كان قدومهم لاجل خطبة فريدة لفريد

فرأيي ان توافقهم على ذلك لان فريداً احسن

من ذلك الثقيل بالفامرة

حنا لا تتداخلي فيما لا يعنيك ولست بحاجة

لكي تحديني برائك فافعلي ما اقوله لك

— ٢ —

حنا جرجس وديعه فريد

جرجس السلام على الجار

حنا وعليكم السلام

جرجس لقد بكرنا عليك في هذه الزياره انما

للضروره احكام وقد قيل الجار ولو جار

حنا انتم اهل البيت اي وقت اردتم اجلسوا واتركوا

وديعه كيف الاحوال يا جار

حنا من نعم الله بخير يا سيدتي

وديعه نحن نعتبر نفسنا واياكم عائله واحدة .

لان المثل يقول جارك القريب ولا اخوك البعيد

حنا هذا لاشك فيه فنحن جيران واخوان وعائله

واحدة

وديعه لكنني رأيت العجب من عملك بالامس . .

لماذا انتهزت فرصة غيابنا وعقدت خطبة

ابنتك فريدة قل لنا تفضلوا يا جيران

هل خفت ان نمسح سفرتك

حنا هل اخبرتكم فريدة بالامر

وديعة وهل الخطبة جرت فوق الارض او تحت ليكل

سيحدث بعرابتها . . ومن فريده عرفناها

ايضاً تخجلون بها

حنا لماذا الخجل ولا عيب فيها

جرجس بل هي العار والجريمة التي لا تغتفر . اجيبي

فريدة تلك الخطبة

حنا امن الضروري ان ترضى

جرجس بلاشك لان الخطبه دون رضاها جريمة

حنا ان فريده طفلة لا تعرف مثل هذه الامور

لاطلب رضاها . اني وجدت الامر موافقاً

فاتممت الخطبة وليس من خصائصها ان

تمانع مطلقاً

جرجس هل تعتقد ان حبيباً يليق بها وهل من
تناسب بينهما في العمر والاخلاق
وديعه يا ليق بها وهل من شبه بين الغزالة والقرد
حنا يا حضرة السيدة في هذه الايام لا يسألون
عن التناسب. فالمال اليوم هو كل شيء
والغني مرغوب فيه ولو كان قرداً
وديعه يا لها من فلسفة لم تكن في الحسبان
حنا هذا امر يخصني وحدي وليس من واجبات
الغير ان يتداخل في شؤوني
جرجس انك لمخطئ خطأً فادحاً لانك ستطرح
ابنتك في اتون من الشقاء فهو عدا عن
كبر سنه الامر الذي يخالف الطبيعه -

والاحكام الانسانيه فهو سكير فاسد الاخلاق
من اصل دنئ. وفريده من المستحيل ان
ترضى عنه او تجد راحة لديه. وزواجها
منه جريمة فلاهى تحبه ولن تحبه ولو اجبرت
على الزواج منه فاحذر اخطار المستقبل
هنا وهل حضرتك اعرف مني بامر ابنتي وصالحها.
ان الرجل غني جداً وهذا كل ما تطلبه المرأة
من الرجل. المال. المال. المال. ما
تطلبه لتعيش بسعة وراحة ورخاء
ولتنفق كما تريد
ودليه المال ما تطلبه المرأة ويجعلها سعيدة.
انت في غلط مزيد يا سيدي. المرأة

لا تجد السعادة الا عندما يكون قلبها مفعماً بحب
رجلها . ماذا ينفع المال اذا لم يكن الحب
المتبادل اساس الزواج
وجس ان ابنتك جوهرة ثمينه وحرام عليك ان تفرط
بها وتبيعها بيعاً
وديعة ان فريدة لا يجب ان تكون عروساً لذلك
الاحمق . لانه اكبر منك سناً . ولا مقام
ولا شأن له بين العائلات . من هو حبيب
نعمه باي الناس ليذكر ويصير له رأس
ونفس . لقد كان مع اخته خادمين
في بيت ابي . رضي الله على اميركا التي
جعلته ان يصير انساناً وهو قريب الحيوان

اما كنا نتكلم دائماً فيما مضى ان فريده
هي عروس فريد خما الذي غيرك وانت
تعرف حبهما المتبادل. فسما ده فريده
هي بفريد واني اجبرها محبة تفوق الوصف
خما هل انتهى وعظكما ونصحكما. ارجوكما
عذراً لعدم انصياعي الى ارادتكما. لانني
اعرف بصالح ابنتي من سواي
فريد لم اعد استطيع السكوت. هل ان
صالح ابنتك في تزويجها من رجل لاتريده
او باكراهها الحكم عليها في التقرب من رجل
التقرب من الشيطان افضل من التقرب
اليه ماذا دهاك يا سيدي رحماك

ارفق بنا ولا تقتلنا نحن الاثنين بعنادك

اكراماً لمريم العذراء ورحمة بالانسانية

فتذكر وارحمني وارحم ابنتك ولا تقتلنا

بقسوتك

حنا لقد تم كل شيء وليس بيدي أن أفسخ الخطبة

زيد انا أفسخها وفسخها من اسهل ما يكون لان

الفتاة لا تريد

حنا ذلك مستحيل

زيد اعجب من كلامك . اذا اشتريت بقرة .

ورأيت نفسك مغبوناً بثمنها وهي حيوان

لا تفسخ المبيع حالاً لهل البقر افضل

من البشر

هذا الخطبة التي قدمها حبيب هي خمسمائة ليرة ذهباً
عدا الخاتم وكنت مديناً للكثيرين فدفعت
ما عليّ من الدين واذا اردت فسخ الخطبة
اكون مضطراً بان ارجع له المبلغ وادفع
له المصاريف وهذا ما لا استطيعه
وديعه نحن نقوم بكل شيءٍ وعندنا املاك
باضعاف هذه القيمة نرهنها وندفع له
جميع ما طلب وحسبنا ان يكون فريد
وفريدة سعيدين في بعضهما وانا
وزوجي نذهب الى اميركا فنشتغل
لاجلهما ايرضيك ذلك
فريد ما الذي تقوله الان اظن لا عذر لك

حنا ان حبيب لا يرضى بما تقولين يا سيدتي فهو لا يترك خطيبته

زيد اذا كان لا يرضى ارسلته الى لابديه - وارحتك من وجوده لكنه جبان يرضى حالاً بما نعرضه عليه

حنا وان رضي هو فانا لا ارضى ولا فسخ الخطبه اجعل نفسي لاكلمه لي في بيتي وان ابنتي لا تزال تحبك غيرت لي افكاري ذلك لا افسخ الخطبه ولو دفعتم لي جميع اموالكم

زيد ايهون عليك بيع ابنتك بالمال

حنا انت تخاطبني بمثل هذا المقال . اخرج

ولا اورثتك الخبال (ويشهر عليه العصا)

برجس مكانك ولا خطفت روحك . وانت

يا فريد الم ترق لدمك الابنة هذا الجلف

يشهد الله عليَّ ان ذكرتها مرة ثانيه

لفمك اعدمتك الحياة .. هلموا للخرج حالاً

— ٣ —

فريدة حنا مرتا

فريدة فريد .. فريد .. ما الذي فعلته يا ابي

حنا ماذا يعنيك . اذهبي الى عملك

فريدة كيف رفضت حبيبي

حنا حبيبك يا مقصوفه العمر . سكري

فمك واذا ذكرته مرة ثانيه . او

تكلمت معه احرقتك بنار انتقامي

فريده ما زلت تريدان تظلمني هذا الظلم . اسأل

الله ان يكون خروجي من هذا البيت الحاقد

حنا اسكتي والا سكبت على راسك الجمر .. انا

ذاهب الى السوق اياك ان تحركي ساكناً في

غيابي .. وانت يا مرتا احذري من ان

تخطو خطوة واحدة خارج البيت

مرتا ليكن ما تشاء

حنا اذا خالفتماني سكبت عليكما البلاء

— ٣ —

مرتا فريده

فريده واذل نفسي انني لقيت في

ويل يذيب من التعاسة والجوى

الكل تعذيبي وقتل عواطفي

تباً لاحكام الجهالة والغوى

رباه خفف بالمنون تعاستي

رد شجوني فالفؤاد قد اكتوى

اواه ما كان ليخطر ببالي يا عمتي ان ابي

يبيعني بيع الرقيق طمعاً بالمال . لم يدر

في خلدي ان والداً يطرح ابنته في شقاء

ووبال . رباه لم تكن آمالي غير

اوهام بددها ظلم الوالد . رباه

من ينقذك سواك من هذا الزواج الفاسد

ضللت ولست اعلم كيف العمل . ان

هذا لا يكون ان هذا لا يحتمل

مرتا هوني عليك يا حبيبتي ان اباك لا يرضى

لك الا الهناء

فريدة الم تسمعي . الم تسمعي .. رباه ما

هذا البلاء ان فريد حبيبي ولا اريد

سواه .. هو هو نصيبي وقلبي مفعم بهواه

— ٤ —

جبيب فريده مرتا

جبيب اسعد الله صباحك ايتها الحبيبة

فريده دعينا وحدنا يا عمتي

مرتا ليكن ما تشائين

فريده اراك مبكراً ماذا تريد

جبيب قضيت بالامس ليلة لم يغب فيها جمالك
عن ناظري يا معبودتي الصغيرة فاتيت
لاشاهد هذا الجمال الفتان
فريده قف بعيداً لا تدن مني
حبيب لماذا
فريدة لانه لاحق لك ان تقترب مني
جبيب اضحك من حديثك . انا لاحق لي ان
اقترب منك وانت لي بكليتك
فريده انا لك بكليتي . انك لمغرور . انا
لحبيبي فريد ولا لاحد سواه
جبيب من هو فريد
فريده فريد رفيقي من الصغر فريد روحي وحياتي

زيد حسبي متذ لازل . وهو من يجب ان اكون

له لان حبنا معطى لنا من الله لا من تجربة

ومكائد الشيطان

جيب كان يجب ان تجاهري بذلك قبل الان لان

الامر قد انتهى

زيدة لم ينسه شيء . خذ خاتمك وانصرف

بسلام

جيب تطردني فبكه هذه لحده

زيده خذ خاتمك واطرحه في الارض

جيب انك جميله في ساعة الغضب . لماذا

لم تقولي ذلك بالامس

زيده لانكم مكارون لا تعطون مجالا للفتاة

ان تتكلم. كنت اجهل ما تفعلون. لم اعلم
انكم كلكم كنتم تتآمرون عليّ. اما الآن
وقد عرفت كل شيء فانني انقض ما
فعلتم وارفضه رفضاً قطعياً فارجع
من حيث اتيت

جبيب سترى في ذلك عندمجيء ابيك
زيده لا يتسلط عليّ احد طالما لا اريد
جبيب سترى
زيده سترى. ماذا تريد ان ترى. انني
لا اريدك ابداً فاخرج حالاً
جبيب خففي من حدتك
زيده والآن الا تريد ان تذهب

حنا جبيب فريده

حنا ما الجاري بينكما. وعلى ماذا اختلافكما

جبيب ان ابنتك قد رمت لخاتمي في وجهي -
وقالت انها لجبيب لا فريد ولا لاحد سواه

حنا يا لك من وقحه . اقلت ذلك

فريدة نعم لقد قلت الصدق

حنا الصدق او الضرطة الهذا ما تعرفين
من الصدق يا قليلة الادب. من اشرك
هذه الروح الخبيثة . الم تسمعي باذنك
كيف طردت ذلك الوغد طرد الكلاب

فريده لكنك لست بقادر ان تطرده من قلبي

حنا يالك من فاجرة اين الخاتم

جيب لهاهو

حنا (ياخذه) البسيه حالاً

فريده لا لا اريد

حنا قلت لك البسيهٌ والا مزقت لحمانك

فريدة ابي رحماك

حنا لا تدعيني اباك فما انت يابنتي

فريده استحلفك بامي المرحومه لاتقسي

حنا لا تذكري امك تقمك الرجس . مالم تلبسي
هذا الخاتم وتركعي امام خطيبك وتطلبي
منه المغفرة

فريده انني انطرح على قدميك ميلة اياهما بدموعي

ملتمسة منك ان ترحمني

حنا لاتميتي نفسك ارضخي والبسي الخاتم واسجدي امام خطيبك واطلبي منه الصفح

فريده لا اريده . لا احبه . لا يمكن ان اكون له

حنا اغربي من وجهي يا وقحة اهذه ثمرة تربيتك لقد كرست حياتي لاجل راحتك . ابهذا تكافئيني .

فريدة انني اطيعك في كل شيء حتى الموت الا في هذا الامر

حنا هذا ما اريده منك ولا سواه واذا خالفتني استمطر عليك غضب الله . وان سخطي ولعنتي ترافقك الى القبر

فريده غضب الله .. ويلاه .. ربك يا ابي ..

لا تسخط عليَّ .. لا ترشقني باللعنات

.. اصفح عني ... باركني .. انني

اطيعك في كل شيء ... ارحمني يا ابي

وارفع غضبك عني

حنا البسي الخاتم

فريده امرك .. امرك ..

حنا اركعي امام خطيبك واطلبي اليه ان

يصفح عنك

فريده سامحني

حبيب الله يسامحك

فريده سأحيا العمر في يأس ونوح

اعدّ مهجة ذابت شقيه

سارضى بالزواج وان جسمي

بلا قلب اقدمه ضحيه

فلا تطمع بغير الجسم مني

فنفسي ازل نفس ابيه

حنا اذهبي الان

— ٦ —

جبيب حنا

جبيب اذا كانت يا عماه هذه حالتك لماذا

ترغمها فلنقطع الخيط من اوله فالرجوع

من اول الطريق لخير من التوغل فيها

حنا لا يهمك ما شاهدته الان منها . فهذه كلمات

عليها ذلك اللعين ان تحملها . اريد ان
يقول احذرها جيداً عن ابيها وخطيبها
ان قلبي فريده يا جهري وافكارها
صحيفة بيضاء لطهارتها تستطيع
ان تطبع فيها ما تشاء بكل سهولة
لانها تقية جداً تخاف من الخطيئة
فلاطفها وعلمها حبك
جيب كيف لا الاطفها وارى بقربها حياتي ...
انما اخاف ان يخطفها ذلك الماكر
من بين ايدينا ويفسد علينا التدبير
فالاوفق ان نعجل بصلاة الاكليل .
حنا لقد نطقت بالحق اذهب وخبر الكاهن

ان الاكليل سيكون الليلة مساءً في الكنيسة .
وهيئ كلاكما يلزم لسفركما حالاً الى بيروت
حبيب لكن ما تشاء ، انما اجعل الامر سراً واجتهد
الا تعرف فريدة من اتفاقنا شيئاً لان
البيت قريب . وربما تخبره فيبادر الى
انقاذها

حنا سر وكن خلي ودبركما قلت لك
حبيب ليكن كما تشاء .... فريده

— ٧ —

حنا فريده

فريده نعم يا ابي
حنا تعالي الى هنا

فريده ماذا تريد

حنا الم يكن الافضل عدم تحقير نفسك امام
خطيبك وهو رجل غريب . قد اهجت غضبي
فاضطررت الى ضربك وهذه اول مرة
رفعت بها يدي عليك . وهذا ماكنت
لارضاه مطلقا لك . الا تعلمين
ان مخالفة ابيك خطيئة مميتة

فريدة ان جريمة القتل لدفظع من خطيئة
المخالفة . انت تقتلني بزواجي من
هذا الرجل تميت عواطفي وتمحق شعوري
وطالما قصدك موتي فاقتلني وارحني .
فالموت مرة واحدة خير من الموت كل يوم

انني لا احب هذا الرجل. فما هي حياة امرأة
مع رجل لا تحبه. اليست تلك الحياة هي
الموت بعينه

سنا اما رضيت لان وقضي الامر

فريد نعم رضيت. رضيت ارضاء لك بان
اضحي جسدي فقط. اما قلبي فسوف احفظه
لحبيبي

حنا اذا رأيت او كلمت ذلك اللئيم ذبحتك
ذبح النعاج

فريده اعدك بانني سوف لا اراه ولا اكلمه
مطلقاً لانني اذا كلمته اسحق قلبه..
انما لا انساه ابداً بل احفظ له قلبي

فلا يدخله حب سواه . لان هذا الرجل من

المستحيل ان احبه

حنا سواء احببته ام ابغضته فهو زوجك

والكلمة سيكون قريباً والويل لك ان

ان بدا منك ما يريب

فريده طالما رضيت التضحيه فافعلوا ما تريدون

حنا انا ذاهب وسارجع بعد قليل

— ٨ —

فريدة

فريده (تركع وتصلي)

ايا رباه الي يا ذخيرتي

وقلبي مات من يأسي وقهري

سابكي مهجة ذابت ومست

تساق الى لشقاء بكل غدر

فليت لموت يرحمني وفيه

ارى فرجاً لاني ضاق صدري

الهي دبرني بحكمتك وشددني بقدرتك .
قوني لاحتمل لهذا الجهاد . عزز الشرف في
افكاري لاكون لرجل لاحبه زوجة امينة
هبني من لدنك صبرا وبرد قلبي بندى
رأفتك واحفظ حبيبي وهبه السلو
والنسيان . اعطف عليه ونجه من لاشجان
الكتنفه برحمتك يا ارحم الراحمين . ونجني
من اليأس والانين

سوسان فريده

سوسان ساعة مباركة يا فريدة . لقد سمعت بخطبتك .. كيف العريس اتحبينه

فريده احبه . الا استطيع ان احبه . انني ساقدم ضحية . اتعرفينه

سوسان كلا

فريده انه اكبر من ابي .. وليس انني لا احبه بل ابغضه واغمض عينيّ اذا نظرتا اليه . واذني اذا سمعتا صوته . واتمنى الموت قبل اقترابي منه

سوسان ما معنى لهذا الزواج وهل عرف فريد بالامر

فريده عرف وجاء مع والديه وطلبني لكن ابي

قد طرده وحتم بان يقرنني ضحية على

هذا الماكر

سوسان هل عينتم الاكليل

فريده لا اعلم متى ولكن ابي قد قال سيكون

قريباً

سوسان اتريدين ان تتخلصي من هذه المتاعب

فريده ما الذي يخلصني

سوسان الدير بادري لنقيم فيه ونعبد

الله ما بقي من هذا العمر

فريدة حبذا لو استطيع

سوسان انا اسهل لك طريق الهرب . ففي نصف
الليل ابادر اليك واكون قد اعددت ما
يجب فتخرجين اليَّ واسيرك وادخل
الدير معك

زبدة بادر قبل ان تأتي عمتي

— ١٠ —

فريده

زبده ضللت ولا ارى فرجاً مبيناً
به ارجو النجاة من البليه
لان الكل ضدي باتحاد
على تعذيب قلبي واذيه
فهل حبي لشريف يعد جرماً

ونفسي فيه طاهرة نقيه

اعدل يا الهي ما اقاسي

ومن اهواه ذو نفس ابيه

الهي نجني واكفف دموعي

وفي الدير اقتبل هذي الشقيه

انلني رحمة وتول امري

ولا تسمح بذلي في البريه

— ١١ —

فريده مرتا

مرتا حتام هذا النواح يا حياة عمتك

فريدة ما الذي معك

مرتا ثوب الاكليل

فريدة لبسته ثوب النعش لماذا احضرته

مرتا لتلبسيه لان اباك يريد ان يكون الاكليل الليله

فريدة الليلة ولماذا هذا التعجيل

مرتا لان العريس يحبك وهو رجل متمدن كان في اميركا وتعلم كيف يعامل النساء. وبعد الاكليل ستذهبان الى بيروت لتمضية شهر العسل وهنالك تشاهدين من العجائب والغرائب ما يدهش العقول لان بيروت عروس الشرق وباريس الثانيه

فريده لا يدركون سوى الظواهر بينما

في القلب نار لا يطاق سعيرها

فلانت ادري يا الهي يابتي

قد ضل من هول المصاب شعورها

مرتا هلمي والبسي ثوب الاكليل

— ١٢ —

زيدة مرتا حنا حبيب ظريفه فيليب

حنا اما لبست ثوب الاكليل حتى الآن

مرتا انا ساتلبسه ولماذا التعجيل

حنا ان الكاهن بانتظارنا في الكنيسه

زيدة ابنتي تروّى في الامر . اردت ان تقدمي

ضحية فاطعت ولم اخالف امرك وجوزا

ثوب الاكليل سالبسه انما في آخر دقيقه

اقول لك افتكر . أحسن هذا العمل

في عينيك . الا ليوبخك ضميرك بانك تظلمني .

حنا رجعنا الى النغمة نفسها كفى اذهبي والبسي ثوب الاكليل

زيدة تحت امرك

حبيب لماذا تنفرين مني وتعدين زواجك بي تضحيه . وحياتك ساكون لك عبداً مخلصاً يفتديك بروحه

زيده حبيب اصغ اليّ انت ستكون زوجي لان ابي اراد ان يقدمني ضحية على مذبح شهواتك . لكنني لا احبك ولا يمكن ان احبك . لا اريد ان اخدعك

ولا اعرف الكذب سأكون امينة على عهود
الزوجية فلا اخونك لكنني احب فريداً
ولم ازل وسأظل محبة له وقولي حق
وحبي طاهر لا اخجل فيه . فاعلم انني سوف
اعيش له بروحي . واعيش لك
بجدي اما قلبي فهو لحبيبي ولا تسلط
لك عليه ارضيك ذلك . اقتنع بالزوج
ممن لا تحبك ولا تميل اليك
هنا اما انتهينا من هذه الفلسفة الغريبة
حتى الان
فريده رباه لتلك مشيئتك

الفصل الرابع

في البيت

— ١ —

جبيب ظريفه فيليب

جبيب ان هذا العرق لا مثيل له فهو مثلث احلي

يلذ لشاربه . فاشرب يا فيليب هنيئاً

ظريفه اي مشروب ولا تقول عنه انه لا مثيل

له انك كالمقبره لا ترد ميتاً مهما

كان دينه

جبيب سكري فمك وحطي لنا كوانه على

الفونغراف . انني اشرب لسرك يا فيليب

أربي يا ظريفه يسرفيليب ابني فانه شاب
فتى متعلم فتخر بصداقته

ظريفه يسرك يا فيليب

فيليب هنيئاً انني ارغب بر اجتماعنا

جيب الم بينه دلال لسيده فريده حتى
الان هل قصدها بتربيتها باخر العمر .
كلما شربت كاس عرق تعمل لي قصه
وتحرد وتحبس نفسها في غرفتها وها
الان لها ثلاثه ايام ما كلمتني غير الصباح
والمساء

ظريفه انا صرت خادمة لك ولها . واليوم
طلبت الاكل بواسطه سوسان الى غرفتها

وسوسان لهذه اجتمنا ضربة على القلب
وكمل التنقل بالزعرور . لقد حيرتني هذه
الامراة فلا اعلم ما الذي يرضيها .
وحياتك يا فيليب عندها زوج يعبدها
عبادة يعبد الله وقد وضع بين يديها
مالاً وافراً واقام في دار واسعه
نعم وخيرات . وانا ابذل كل الوسائط
لتكون مسرورة فلا ارى منها غير النفور
حبيب انت طويلة اللسان تتكلمين دائماً ما
كان وما لم يكن ولولاك لكنا راحة
ظريفة المثل للتكذيب . لقد قيل بنت الحمى حما
ونار محرقة تحرق الكنه وليست بمقبولة

ولو كانت من الجنة . س ا شبينك فيليب
انني دائماً الاحظها . وهو ذا قد مضت السنة
السادسة على زواجكما . ولم يتغير
شيء من اخلاقها فلا تضحك الا عندما
يكون عندنا اجتماع كبير وسيان .
ولا يروق لديها الا معاشرة سوسان . لازالت
كاتمة اسرارها وسولها الى حبيب قلبها
فريد

فيليب واين فريد الان . لماذا تظلمون المرأة
وفريد بعيد عنكم . لما تزوجتم كان
فريد مريضاً بالحمى وظل نهاراً تحت الخطر .
ولما شفي من مرضه وعلم بزواجكما ورجوعكما

ترك وسافر مع والديه الى بيروت وقد باعوا

جميع املاكهم وارزاقهم كي لا يرجع فريد

الى القرية ويكدر صفاءكم او يحرك

ظنونكم وقد دخل المدرسة الكلية الاميركية

ودرس علم الحقوق وهو اليوم اعظم محام في بيروت

اما امه وابوه فقد سافرا الى الديار

الاميركية وقد اصبحا من الاغنياء

العظام

ظريفه اظنه لم يتزوج حتى الان

فيليب كلا

جبيب اتركا هذا الحديث هو ذا فريده قد

جاءت مع سوسان

فيليب لاحظ لنزول ما بينكما من سوء التفاهم

— ٢ —

فريده سوسان جبيب ظريفة فيليب

فريده اسعد الله اوقاتكم

جبيب انت سعيدة بمراك ايتها الحبيبة لقد طال

احتجابك عنا فلك الان ثلاثة ايام لم

تجلسي فيما بيننا

فريده كنت منحرفة الصحة وعدم جلوسكم ما بينكم

كي لا اضايق حريتكم ولافسح لكم المجال

لتتكلموا ما تشاوون دون رقيب.

لانني قد شعرت ان وجودي ثقيل لكوني

لا استطيع مشاركتكم في ملذاتكم

فيليب انت موضوع اهتمام الكل والكل يستريحون بوجودكِ

جيب لماذا لا تأخذين كأساً جربي لان الشراب يفيد الافطار

فريده اشكرك انني ما تعودت ان اشرب ابداً

جيب ولماذا هذا الدلال الذي لا معنى له اشربي وسايري الناس واتركي الكبريا

فريده لا احب المسكر ولا اعرف الدلال وروحي لا تحمل عدم مسايرة الناس . بل انني راضية بما ترغبون . ما الذي بدا لكم من دلالي وكبريائي . جعلت بيتي مسرحاً للسكر وكنت تأمرني بان اهيئ لكم المشروب والماكل وجميع ما تحتاجون فما تأخرت عن

اتمام اوامرك ولا تذمرت ولا شكوت لاني اعرف
ان من واجباتي الخضوع لاوامرك . انما يؤلمني
يا حبيب الحديث عني في غيابي . فاذ كنت
ترى بي اعوجاجاً اظهره تكلم بحضوري
انت واختك لاعرف غلطي فابادر لاصلاحه
فيليب انت ملاك لهذا البيت وكل من يزور قصركم
يلقيه بجنة عدن . لان ابتساماتك
الحلوة ووجهك اللطيف يفتن العابد
حبيب املا الكاسات بلا تطويل وصف كلام
بلا معنى . ما كبر راس فريده وجميل لها
ان تكرر تفرط الكلام وثرثرة من كان
مثلك فاشرب ودعني من استماع اقوالك

فريده الحق عليك . لماذا تسمح لهم ان يتكلموا

امامك بهذا الموضوع الذي لاحاجة له

وكله اقوال فارغة تكبر راس الجاهل ويس

رأسي ايها القرين المحترم

جبيب دعيني الان من هذا الجدال انني ذاهب

الى بيروت لاشغال خصوصيه .

اتريدين شيئاً

فريده اشكرك لا اريد الا وصولك بالسلامة

وعودتك بحبور

ظريفه اذا كان لي مقعد في العربه فانا

احب ان اذهب معك

جبيب ليكن ما تريدين اذهبي وحضري نفسك

جبيب اعطني كأساً من يدك يا فريده

فريده ليكن ما تريد

جبيب انني اشرب هذه الكاس بسرك

فريده هنيئاً

جبيب ان غيابي سوف لا يطول اكثر من اسبوع
على الكثير واذا احتجت الى قضاء مهمة
في غيابي فاشبينك فيليب يقوم بما
تأمرين

فيليب ساكون رهين اشارتك

فريده لا حاجة لاتعاب سرك فانني لا اريد
احداً

جبيب استودعك الله .. اسقني قدحاً اخر

فريدة خذ القنينة كلها زاداً للطريق

حبيب صدقت بخاطرك

فريدة بالامان .. ارفعي الاقداح يا سوسان

فيليب اتريدين شيئاً

فريدة لاشيء مطلقاً فاذهب بسلام

— ٣ —

فريده سوسان

فريده يحسدني الناس على حياة هي العبوديه المرة وكلما تقدمت في الحياة يوماً تتجسم لدي المصائب وكلما اضيف يوم على سني حياتي يضاف الى تعاستي تعاسة جديده

سوسان ذلك دليل ارتقاء العقل

فريده من لي بمن يبدل لهذا الارتقاء بالانحطاط
بل بالجنون لانسى وارتاح من الام قلبي

سوسان ان الندم على ما فات يورث الحسرات .
دعي الماضي جانباً وحسني الحاضر بحكمتك واحيي
المستقبل بالامل

فريدة لا يهمني من الحياة غير تذكار الماضي . لان
الحاضر ليس من حياتي لانني ميتة بين احياء
لا يفهمونني والمستقبل بيد الله . اليوم قد
بلغت العشرين من العمر واريد ان احتفل
بعيد مولدي

سوسان بماذا تريدين ان تحتفل

فريدة بذرف القليل من دموع القلب فوق قبر السعادة

سوسان ماهذا ست سنوات مضت وكلما ابعدتك عن
ذلك الموضوع تقتربين منه . اتريدين قتل
نفسك بالهموم . ان حياتك لان لا بأس منزل
فريدة اشاركك . اتحسبين ان الحياة نوم واكل وشرب
ولبس . انا سجينة ضمن سجن جدرانه
تعاستي بزوجي واخته والذين يزوروننا
واني مضطرة ان اخدمهم وقلبي مفعم بالالم .
وتعاستي بجاره حبيبي فريد .. اواه .
لم يظلم احد في الكون بمثل ما ظلمت . فريد
انني احبك . احبك ولا اخشى ولو اشتهر
حبي في العالم كله . ان حبك هو حب
روح لروح قد وهبتك قلبي وانت لم تزل

ساكنا فيه . وقد قيد البشر جسدي وسيظل

مقيداً الآن لا ضمحل ولقد يخفيه

سوسان ماهذا كفى

زيده امذنبة في حبي

سوسان لست بمذنبة انما باستطاعتك

نسيان ذلك الحب فهو انفع لك

زيده لا ينفعني غير الموت وان الله قد تخلى عني

سوسان ماهذا الكفر انسى ذلك الحب يرتاح
ضميرك

زيده لا تعذليني اني احببته

من بعد ربي فهو روحي والجسد

احببته وبغير معرفة لقد

خنت العهود وكنت كالخصم الالد

احببته وقسوته ابعدته

وسحقته وسحقت قلبي بالكمد

احببته ولسوف اقضي حسرة

يأساً لان محبتي من غير حد

سأظل حافظة شعور وفائه

بالاحترام بكل فخر للابد

سوسان: اقسمي باحترام وفائه وسامحي الله امرك

لدي شغل في السوق وقلبي لا يطاوعني

ان اتركك ..

فريده: سيري لا بأس

سوسان: عديني بأن تتركي البكاء، لاذهب

فريدة اذهبي سوف لا ابكي وحياتك .. انني ارى

فيليب راجعاً . هل نسيت يا ترى ظريفه

شيئاً ... اتريد شيئاً يا فيليب

— ٩ —

فيليب وفريده

فيليب كلا .. انما رجعت لارى اذا كنت انت

تريدين شيئاً

فريدة هل ذهبت ظريفه مع اخيرك

فيليب كلا . لانه لم يجد مقعداً في العربة

فارجعت وهي جميت وقد ذهبت

لزيارة بعد الاصدقاء . وانت اراك

وحدك اين سوسان

فريده قد ذهبت للسوق لقضاء بعض حاجاتها

فيليب اريد ان اسألك لماذا تكدر زوجك من

كلامي عندما قلت انك ملاك البيت .

انك وربي بهذا الثوب تفوقين فينيس

الهة الجمال ولو قدر لها ان تراك لحسدتك

على هذا الحسن البديع

فريده قف مهلاً . انها لنغمة جديده في انغام

حديثك متى كنت تخاطبني بمثل هذا الكلام

فيليب اتعتقدين بالنصيب

فريده مايسمونه نصيباً هو من تدبير البشر

فيليب وان هذا النصيب يحصل غالباً في الحياة

الزوجيه ويكون التفاوت في بعض الاوقات

عظيماً جداً . خذي مثلاً زواجك بحبيب
اهذا نفيسك . انت خلقت لتكوني
زوجة لهذا السكير .. كلا . ان زواجك
ظلم وانني لمشعر بالدبك ... لماذا لاتجيبين.
صرحي .. امصيب انا ام مخطئ ... انا
اعلم بماذا تفتكرين ... ان كلامي حول
افكارك نحو زيد . وانني لالومك
زيده قف عندهذا الحدمن الحديث لانني لااريد سماعه
قيليب لكن الحديث عن الحبيب يطرب ويفرح واعرف ذلك
من قلبي
زيدة (تضحك) اذاً كنت محباً اطلب من الله ان
يبعد عنك الذين يلارحمون القلوب

فيليب وكيف العمل اذا كان الحبيب ظالماً

فريده من يحب لا يظلم ولا يقسو واذا كان فيدبر الامر بحكمة . وهل يحق لي ان اعرف اسم التي ظلمتك في حبها

فيليب انت ولا سواك (ويطوقها بذراعيه)

فريده (تصفعه) ايه يا لك من وقح . ما الذي جراك ان تمد يدك اليّ

فيليب عفواً ارجوك صفحاً

فريده اخرج حالاً ولا ترني وجهك لانني قد صحت احتقرك . واذا عدت ثانية الى ما بدا منك لا ترى صفعاً بل اكثر من ذلك

فيليب تهددني .. مسكينة انت . وهل غيري

حسن حبي

صفعتني انك ستدفعين ثمن هذه اللطمة باهظاً

قدمت لك حباً فتلقيت صفعاً فاستعدي

لانتقامي

زيده وهل تستحق غير الصفع ايها الفاسق

فيليب سأجعلك ان تسجدي امامي طالبة الرحمة

زيده اذهب ولا تتكلم ... يا لهؤلاء من غدر

ما هذا .. ما هؤلاء الناس .. اليس من شريف

في العالم ... لقد صغرت نفسي بي

— ٥ —

زيده سوسان

زيده الهي نجني من صغر نفسي

ومن غدر اللئام لنا مستيقا

الهي ضاقت الدنيا بوجهي

وكل قد غدا وغدا اخوونا

الهي ابعد الاغراء عني

وكن لي في تعاستي المعينا

سوسان مابك. ماذا دهاك وما الجديد الان

فريدة لاشيء لهيا بنا الى الكنيسه. اريد تخفيف ويلاتي بالصلاة. لقد ثقلت علي احمالي. فبادري لنذهب الى من قال تعالوا الي يا جميع المتعبين وانا اريحكم

سوسان ليكن كما تشائين. واسال الله ان يشددك ويخفف احزانك

ظريفه ثم فيليب

ظريفه (تدخل) فريدة .. فريدة

فيليب ليست هنا

ظريفه اين سارت

فيليب من يدري لقد خلا لها الجو فزوجها في بيروت وقد ظننت انك انت قد ذهبت فسارت مع تلك الحية الرقطاء سوسان تسعى وراء شهواتها . اتصدقين ان حسناء كفريده في العشرين من عمرها ترضى رجل مثل اخيك فوق الستين ولا تتخذ لها عشيقاً في السر ان اخاك مجنون لزوجة مثلها

ظريفه انا كذلك اشك بطهارتها. ومراراً قد نبهت

افكار اخي فاسكتني بقوله ان امراته اطهر من

ملاك. وانت ايضاً قد قلت ذلك فخجلت

من نفسي

فيليب وهل استطيع ان اقول غير ذلك. ايجوز

لي ان ازرع الشك بين الامراة وزوجها

وانغص عيشه في اخر عمره

ظريفه ولاكن ماذا يجب ان نفعل

فيليب االتعتقدين بي انني احبك

ظريفه انت تحبني. انك لكاذب اجئت

تضحك مني

فيليب نعم احبك ياظريفه حباً لامزيد عليه وانني

اريد ان اعمل معك لاذلال تلك الماكرة واشرار

امرها لانها تهزأ بنا وتستر عوامل تحت برقع

المجاملة وتتظاهر بالطهارة وهي اخبث من

حية رقطاء . ثانياً ان اخاك في الحادية

والستين مدمن على السكر وسوف لا يعمر كثيراً .

وقد عرفت بانه قد عمل وصيته وخصها بجميع

الارث ولم يخصصك الا بقيمة زهيدة

فاذا اظهرنا مكرها يضطر ان يغير الوصية

فانت احق منها في ميراث اخيك . ثالثاً

قد سمعت بان فريداً اليوم في القرية

اتعاهدني على الحب لا عمل واياك يداً واحدة

في سبيل اذلالها

ظريفه اذا كنت صادقاً في حبك لي فانني اكرس

لرضاك قلبي وكل جوارحي ومالي ايضاً .

مرني ماذا تريد ان افعل

فيليب قبل كل شيءٍ يجب ان نكمن لها لنكشف

من هو عشيقها . وانني ساذهب الان

لابحث اين سارت . واتحقق من وجود

زيد في القرية . فاذا رجعت في غيابي

فستخبري منزلك بطريقة تعمية اين كانت

ظريفه كن براحة بال اذهب وليكن الله معك

— ٧ —

ظريفه ثم زيده وسرحان

ظريفة تعالها . يعتقد الناس انها ملاك في

صورة انسان . وهي بالحقيقة ادهى من الشيطان

وحق ما قاله فيليب . لا تستطيع حسناء في شرط

ان تساكن رجلاً مسناً كاخي مالم تتخذ رهاني

الرحيل. لعن الله الساعة التي اتخذها اخي

زوجة له . فقد كانت شؤماً ونحساً علينا .

ليت الله يفتقدها بالموت فنتخلص منها . ولم

تكتف هي حتى جاءتنا ايضاً بسوسان كاتمة

اسرارها ورسول غرامها قبح الله الاثنتين .

ها قد اقبلتا ... لادري اين كانتا ... اهلاً

وسهلاً اين كانت حضرة السيدة

فريدة في الكنيسة

ظريفة في الكنيسة من غير ان يجي قلبك . وماذا

كنت تصلين في الكنيسة الان ولاقداس ولا

صلاة . الكنت وحدك

زيده بل كانت سوسان معي

ظريفه وهل سوسان غير شخصك لازلنا كاتمة

اسرارك . ومن كان ايضاً

زيده من تريدين ان يكون . ما معنى هذه السؤالات

وما شأنك معها . الست حرة بان اذهب

حيث اريد . لقد بلغت السن الذي

يخولني حق التحرر من كل سلطة . فلا احتياج

الى من يحكم عليَّ

ظريفه طالما انت تحت سلطة اخي فيجب ان تكوني تحت

مطلق سلطتي ايضاً . فلا اسمح لك بالخروج

من البيت دون ارادتي وخصوصاً عند غياب اخي

زبيده ان كلمة اخيك وحدها عبوديه مره كافيه وحدها فلا اريد ان تضيفي اليها سلطتك الثقيله انا تزوجت اخاك وحده ولا اعلم متى نفرح فيك

ظريفه اعلم ان وجودي في البيت ثقيل عليك وزعجك كثيراً لذلك لا تستطيعين ان تاخذي حريتك ان اخي حمار تقدرين ان تسوقيه كما تريدين .

زبيدة الوقت ان تسكتي والا طردتك من بيتي

ظريفه انت تطرديني

زبيده نعم

ظريفة (تضحك) ماشاء الله اذا كان اخي حماراً

وانخدع بك فانا ظريفه وليس كل اللحوم تؤكل

فريده وحياتك لا احب اكل لحم الحمير

ظريفه انا حماره يا ابنة الحرام (وتضربها)

فريده تضربيني (وتمسكها من شعرها) وربي لاقصص عمرك

سوسان ما هذا عيب عليكما. ما هذا يا فريده.
امثلك تقف لهذا الموقف. كفى ...
وانت ايتها السيده لم يكن من الواجب ان
تعامليها هذه المعامله وهي لم تسيء
اليك انت اكبر منها. والوعاء الكبير يسع
الوعاء الصغير

ظريفه لا عشت ان لم انتقم منها واعلمها بانها

سوسان ابجماله مثل هذه يريدينها ان تكون تحت

امرك

ظريفه الهان منها واسكت وتطردني ايضاً من

بيتي ساعلمها كيف يكون الانتقام

سوسان هوني عليك يا سيدتي فانت التي بدأت

بالعدوان وضربتها. اخزي الشيطان وانسى

ماجرى فانتما اختان. تقدمي يا زيده

صافحيها واعتذري اليها

زيده لاتواخذيني على ما صدر مني (وتقبلها)

الفصل الخامس

في حرش بين الصخور

— ١ —

فريده وسوسان

فريدة لماذا جئت بي الى هذا المكان

سوسان رايتك متكدرة جداً مما حدث لك من فيليب وظريفة وقد حبست نفسك في غرفتك ثلاثة ايام فاتيت بك الى هذا المكان لتتنزهي الطرف في مشاهدة الطبيعة فيفرح قلبك

فريده لا شيء في العالم يفرح قلبي . لانه قد

حكم عليَّ بان احتمل الشقاء والاكدار

سوسان دعينا من التذكارات المؤلمة

زيده الاحسن ان نجلس وراء هذا الصخر لكي يحجبنا

عن العيون فقد غدوت لا اريد ان يراني

احد

سوسان ليكن ما تشائين

زيده هي الاقدار تسحق كل قلب

وتجعله السيف اليأس يبكي

بكاء القلب فتاكه اليم

يميت النفس في قلق وشك.

ماذا تفعلين ولمن هذه الاحجار الثلاثه

ولاثالث بيتنا

سوسان حجرلي وحجر لك وحجر لروح فريد التي تفرح

معنا من بعيد

فريدة انك تمزحين بامور تجرح الفؤاد

سوسان لنفرض ان فريداً مر من هنا الا تسمحين

له بالجلوس على هذا الحجر لياخذ راحته

فريدة افريد في القرية .. ليتني اشاهده لاستغفره

عما جلبت عليه من الاشجان

سوسان اذا كنت تخدعيني بقولك انك لا تريدين

ابداً ان يقع نظرك عليه

فريده كنت اخدع نفسي . سوسان ارى كل ما

في الوجود وهماً وخداعاً . ولا يوجد في سماء

افكاري الاحقيقة واحدة وهي حبي لفريد

ذلك الحب المقدس الطاهر الذي خزنته لاعتقادي

ان طاعة ابي واجبة . مع ان الواجب يحق طاعة

صوت الحب . سوسان اين فريد ... اسمع

وقع اقدام . انظري من القادم .. تحركي ..

انه فريد ... ابي «دي غيشي علي رابح»

— ٢ —

فريد فريده سوسان

سوسان قف جانباً ... فريده .. فريده انتبهي

لنفسك

فريده قد شاهدته

سوسان اتحوتين اذا شاهدته . ما هذا الضعف

تشجعي اما قلت انك تحبين ان تشاهديه

فريده (تبكي) اذاً انت عارفة بقدومه وتضحكين

منى... اين هو

فريد هوذا انا امامك يا حياة الروح

فريده فريد حبيبي (وتبكي) انت الان امامي

فريد نعم (ويبكيان)

سوسان اوقت بكائكما الان لقد جعلتماني ان ابكي معكما

فريد يالله ما اراك لقد اصبحت جميلة جداً. قد

كبرت.. كيف حالك

فريدة حالي هموم لوعة وزفير

ونوائب ومتاعب وكدور

والقلب مات من التلهف والاسى

والنفس اضناها غوى وغرور

زيد دعيني من الهموم وزفرات الشجون وتصعد ترك

حدثيني بكلمات ترسل الى القلب نور النعش

فيه الرجاء دعي المتاعب والاكدار . لظالمات

احكام الاقدار

زيده اجلس على هذا الحجر فقد وضعته سوار

على اسمك

زيد افضل الوقوف لاستطيع مشاهده شمس الجبين

تشرق من تحت ظلام الشعر . ساطعة بنورها

فوق ورد الخدود . ولارمق مبسما حوى

اللولو المنضود

زيده اراك تاتي بتصورات الشعراء . متى كنت

تخاطبني بهذه اللهجة

فريد اني لا يبدع شاعر في ذكر محاسن اخلاقك

وعذابي بحبك

زبيدة ان ذلك العذاب كان سبب تعاستي ونحسي

لانني ظلمتك وظلمت نفسي

فريد اصادقة فيما تقولين

زبيدة لم اكن بحياتي اصدق مني اليوم. اتشك في

صدقي يا فريد

فريد كلا

زبيدة لقد دخلت اليوم في طور جديد من حياتي.

لقد بلغت العشرين وعرفت حقيقة الحياة

وادركت قيمه ما فقدته فبكيت الحياة

القديمة

فريد اعرفت غلطك لان بانك قد كنت مخطئة باعتقادك بان الطاعة للوالدين اوجب من الحب

زيده نعم عرفت بانني اخطأت نحوك ونحو نفسي ونحو الحب المقدس ولكن دون معرفة - سامحني. اغفر لي. فقد عذبت بغلطي حياتك وحياتي

فريد اتطلبين السماح عن غلط لم تزالي فيه .. لماذا لا تبادرين لاصلاح ذلك الغلط

زيده مضى وقت الاصلاح . فلا تجعل كلامك حرابا تطعن بها قلبي . بل بلسما يشفي جراح نفسي الدميه . فاصفح عن ذنبي . اذا

كنت لم تزل تحبني

فريد اذا كنت لم ازل احبك . فاه منك ايتها القاسية . لو فعلت فعلك وتزوجت سواك . اما كنت تقولين عني باني خائن لم احفظ العهد . . فانت قد اطعت اباك . فمن الذي تقطع قلبه ابوك ام انت

فريده رحماك لا تعرض بذكر الاموات

فريد امات ابوك متى

فريده في السنة الثانيه لزواجي قد مات وهو يطلب الصفح مني ومنك مقراً بانه ظلمنا فسامحه يا فريد لا تحقد عليه

فريد سامحه الله وجعل الجنة مأواه

فريده انك لم تخبرني عن اشغالك

فريد لم يرق لي ذلك الحديث يا سوسان ..
فغيرت الموضوع

سوسان اصبحت كثيرة الشكوك

فريده هل تهمك اشغالي ومنذ ست سنوات لم
تسألي عني

فريدة عرفت انك قد نلت شهادة المحاماه وانك
الان اعظم محام في بيروت اهنئك بفوزك

فريد نعم انني اعظم محام غنمك لانك السعادة
لانك تعيشين بالجسد دون الروح

فريدة بل الروح والجسد في اشد حالات العذاب لاجلك

فريد لاجلي انا

فريده نعم اخبريه الحقيقة ياسوسان قولي له
ان قلبي يتقطع

سوسان لقد قلت له كل شيء . وكشفت له جميع
حالاتك . وانك قد دفعت ثمن غلطك
الماضي دم قلبك وحياتك كلها

فريد لماذا انت ضعيفة الاراده الى هذا
الحد

فريده لا اعلم . لا اعلم

فريد انا اعلم . واريدك ان تعلمي ايضا انني
لم ازل على عهدي الذي اشهدت عليه
الله والسماء والقمر يوم التقائنا الاخير هل

تذكرين ذلك

زيدة اذاً ساموت سعيدة اشكرك لانك قد
اعدت اليَّ الحياة . هلمي ياكوسان لنذهب
لقد حان ان نرجع الى البيت

زيد اهكذا تركينني

زيده ما العمل . اخبرني عن والدتك كيف هي الم
تزل تحبني

زيد ان امي تحبك وتعبدك وتضم رسمك
الى صدرها وتبكي بكاءً مراً . وابي
لا حديث له الا عنك وفي كل تحرير يرد منه
يذكرانك باللهفة والالتياع

زيده الله يجازي من كان السبب في احراق قلبي وحرمي
سعادتي

زيد ان ابواب السعادة لم تزل مفتوحة لديك

زيده لكنني مقيدة بقيود العبودية المرة

زيد اقطعي تلك القيود وبادري الى ولوج السعادة

فهلمي واذهبي معي

زيده الى اين

زيد الى بلاد الحرية الى اميركا الى ابي وامي

الذين يذوبان شوقاً اليك

زيده الى اميركا . اسير معك واترك زوجي

ارى ان ذلك لا يليق . وهب انني رضيت

به واطعتك ايها الحبيب . اترضى لي

هذا العار

زيد انت مظلومة . وقد خدعت . وزواجك

فى نظر الشريعة العادلة يعد نغواً لانك كنت
تحت السن وغير زوجك اضعاف عمرك ولا
عار ان تركته فارحمي نفسك وارحميني
فريد انكم معاشر الرجال تصفون المراة بالضعيفة .
وانتم سبب ضعفها . فاذا فررت معك كما
تقول يا فريد فالهيئة الاجتماعية تصب
غضبها على راسي وتلعنني لانني امراة . .
وتعذرك انت لانك رجل مع انك المسبب .
فانت كرجل تستطيع بواسطة الحب ان تجر
الامراة الى ما تريده ولكنك تعجز عن انقاذها
مما ترسله على راسها من العار
فريد انك ما خلقت الا لي وانا صاحبة الحق بحبك

فريده انا كذلك اعتقد هذا الاعتقاد . ولكن هل
تجيزه الكنيسه . هل يسمح فيه الشرف . الا
يعد الناس عملنا خروجاً على الشريعه وعاراً
فريد اتركي حكم الكنيسه فظلمك منزل وعزل
وما العدل الا بوجودك معي من تحبين .
واما الناس لا تخلي بثرثرتهم . وهل الان
انت سالمة من السنتهم
فريدة كلا .. انما ضميري مرتاح . انهم يتهمونني
بما انا منه براء . يقولون انني اخون زوجي
فلا ابالي باقوالهم . لكنني لا اهين شرفي
عمداً لاجل حبي . لان الحب بلا شرف كالجسد
بلا روح . فانت ايها الحبيب كل شيء اراه

انت عندي الكل في الكل وحبك سعادتي وشرفي

ومجدي . انما قضت الاقدار ان نكون مبتعدين

فهكذا يجب ان نكون . فلا تكدر اذا انكرت

عليك هذا الطلب ورفضت الذهاب معك

لانني بذلك اصون حبي شريفاً طاهراً ولا اشرف

الا بالمحافظة على الواجب المقدس

فريد انك تتمسكين باوهام فارغة وشرائع الناس

فرية على الانسانية المتألمة . انت في

شقاء مؤلم . وان المجد والشرف هو انقاذك

من ذلك الشقاء . وان الحياة بالحب لا

عار فيها ولا عيب

فريدة اذا كان لابد من العمل برأيك فاقتلني ولا

تدنس شرفي

فريد الى متى تتمسكين بكلمات الشرف احسبي بكل صراحة. اتذهبين معي ام لا

فريده لا

فريد لا .. لا تقولين .. ان ذهابك مع من يرى الموت بحبك عار . واما تساهلك في مجالسة ومسامرة كل رجل يزورك ليس بعار لقد قالوا ان قصرك مجمع العشاق . وقد لقبوه بفردوس الحب . وانك ملاكة الارضي لك الحق بان تقولي لا .. لان التي ترى جيوش العشاق يسجدون امام عرش جمالها لا ترتضي مطلقاً بعاشق مثلي اضاع هداه

وحياته في حب من لا تعرف للحب معنى

زيده ماذا تقول يا فريد

زيد قلت الحقيقة فاه منك ايتها الخائنه

سوسان لقد ظلمتها اكثر من كل انسان في

العالم . لان آمالها كانت متعلقة

بك وحدك ولربما تقتلها بغت القوة

منك

زيد لولا خوفي من الفضيحه لقتلتها حالاً

وقتلت نفسي

زيده كفى ... اذهب ولا تتكلم

الفصل السادس

عند الميناء

— ١ —

فيليب

فيليب اواه من غرائب الاقدار وتقلباتها . نعم
لقد صدق من قال ان الشرير والفاسد
الاطوار لا يهنأ باله ولا يرتاح ضميره .
بل العجيب كيف لا يموت من الوجل . من يدرس
الشر فيلاقي الفشل . لماذا لا ينتقم
الله القادر . من كل ظالم وغادر ..
لقد جلبت على نفسي الذل والبلاء ..

وانني استحق كل ويل وشقاء. لقد ظلمت فريدة ظلماً عظيماً. واورثتها شقاء اليماً. فكان

البلاء على رأسي بلاء وخيما

ولو المكائد حالفت اربابها

فالذل رائدهم يرون به الخطر

والبغي مصرعه وخيم والذي

يسعى اليه لا يرى غير العبر

ياليتني قدمت في شري ولا

اجرمت عمداً قاصداً ذاك الضرر

رباه اني تائب عن كل ما

اخطأت فاقبل توبتي بين البشر

قد قتلت واذل نفسي ليتني

اقضي وخلص من عناهذي الفكر

— ٢ —

طريفه فيليب

طريفه اراك تشكو ماذا دهاك

فيليب لا شيء

طريفه كيف لا شيء ما الذي يشغل افكارك

فيليب افتكر بظلم البشريه واعمالي المغايره
للانسانيه . لانني اتهمت فريدة تلك
التهمة الكاذبة التي كان من عواقبها سخط
زوجها وحرمانها من ارثه

طريفه اهذا ما يشغل افكارك الان . دع عنك
هذه الاوهام الباطله وكن قرير الفؤاد

فجميع ما جرى كان لخيرنا . وقد دنا وقت الهناء
وانقضت اوقات الحداد

فيليب انني اجن من عذابي وتبكيت الضمير .
وكفى ما جنيته من الشر . وما خططته
من الفساد والمكر

ظريفه اتعلم انني لم ارك منذ عشرة ايام فاين
كنت

فيليب لا ادري اين انا ولا كيف انا

ظريفه ما رأيك في امر الاقتران . لا اظن من
الضروري تأجيله اكثر مما اجلناه . .
وهو ذا قد مضى على وفاة اخي ستة
شهور وقد انقضت ايام الحداد فبادر للاتمام

الاتحاد لانني كرهت من الحزن ولبس السواد

فيليب لقد اخذ بك الحزن كثيراً وقد جف دمعك من كثرة البكاء، وتقرح جفنك اسأل الله ان يعزيك ويصبر قلبك

ظريفه ما معنى هذا الكلام

فيليب معناه بسيط لا يحتاج الى تبيان. اتصدقين انني احبك وارغب الاقتران فيك

ظريفه اكاذباً كنت اذاً في اقوالك

فيليب لسوء الحظ قد اتخذتك آله لتنفيذ مقاصدي السيئة ليحسن اخوك استقبالي ولا اكون شوكة في عينيه

فريدة التي اجبرتني فاحتقرتني وطردتني فاقسمت
على الانتقام منها

ظريفة تعـالك

فيليب ليتني مت ولا جرمت نحو تلك الملاك
التي عاشت بين زمرة اشرار شياطين قد
اتحدوا على اضطهادها .. يالله من تلك
البارة ازل قديسة قد عرفت ان اخاك
قد حرمها بوصيته من الارث ومع ذلك قد
اقامت ساهرة على تمريضه حتى ساعته الاخيره
بعطف وحنان صابرة شاكرة . بينما
انت التي من لحمه ودمه وقد خصك بارثه
دونها كنت لاهية عنه بغرورك وملاهيك

تنتظرين بفارغ الصبر موته لتستولي على

تلك الثروة . . تلك قد تركت العالم ودخلت

الدير . وانت اتيت تطالبيني ان اقترن

منك ولم يمض على موت اخيك غير ستة

اشهر . خير لك ان تذهبي من وجهي

ظريفه مامعنى قولك الا تريدني

فيليب كلا

ظريفة يالك من مخادع منافق

فيليب اشكرك على تقريظك . انما الان

قد تركت الخداع وهجرت النفاق وتبت

لله توبة صادقة وقد قطعت كل علاقة

معك على الاطلاق

ظريفة الى الدير . تلك قد ذهبت الى الدير .
والدير مسكن التائبين . هل قبل الله توبتك
ورضيت لسياتين ان تخرج منك . ومتى
عولت ان تدخل الدير

فيليب دعيني يا امراة وشأني

ظريفه تعساً لك ويا خيبة آمالي فيك اني
حمقاء لتصديقك وانعطافي اليك
والحمد لله لعدم وقوعي باين يديك

— ٣ —

فيليب

فيليب حاجات تريد بان اكون قريبا
من ذا يخبي حية في حجره

هي ثعلب وانا بمكري ولمرا

شابهت ابليس اللعين بمكره

حسبي الهوان مطية فيما مضى

قد ذاب قلبي من تفاقم غدره

لقد ارتد غدري على نفسي . والحقيقة لا

يحصد الانسان الا ما زرع .. من القادمون

يا ترى .. انهم فريد ووالده ووالدته

متى رجعوا من اميركا

— ٤ —

فيليب جرجس وديعه فريد

فريد السلام على صديقنا فيليب اراك هنا

على الرصيف . هل انت بانتظار احد

المسافرين

فيليب كلا ... بل قدمت للنزهة . فاسعدني الحظ كي اتشرف بمقابلتكم فاهلاً وسهلاً فبكم متى كان تشريفكم

فريد بالامس وانت كيف احوالك

فيليب بخير بحمد لله . ولا غرو انك بعودتك الى الوطن مع سيدي والدتك ستكون مسروراً للغاية لان احوال الوطن قد تغيرت بعد سقوط عبد الحميد واعلان الدستور

فريد انني بين عاملين يبعثان السرور الى قلبي . اولها عودتي الى الوطن بعد ذلك اليوم التاريخي الذي تركت فيه الوطن مسرحاً يلعب فيه

الفساد دوره وتمثيل الاستبداد جرائمه واثبت

فشاهدته يتغنى بالاخاء والحرية والمساواة

ويجاهر بالاتحاد . والعامل الثاني فهو

لانني احسب نفسي ابن الساعة الحاضرة .

تاركاً وراء ظهري ما حملني الدهر من

المتاعب والالام

فيليب ان رجال الاصلاح لقد دمروا معاقل الظلم .

وبددوا جيوش الغدر . وهوذا العام

الثاني على اعلان الحرية وقد تساوت الحقوق

بين الملل والطوائف وانقضى زمن الاستبداد

واصبح الرأي العام العامل الاقوى في اسعاد

البلاد

جرجس ان اسعاد البلاد موقوف على اخلاص بنيها .
فما اعلان الحرية ونشر ذلك الدستور وما ذكرتموه
سوى توافه وقشور وما التغني والاحتفالات
ونظم القصائد والخطب الرنانة سوى كلمات
يبتهج لها القلب موقتاً . ولكن هل سعيتم
ونشطتم لتحرير الوطني من الغريب هل قمتم
باعمال عظيمة . ورفعتم منار مجد ابائكم .
هل لبستم منسوجات بلادكم . هل وجدتم
الطرق القويمة الكافلة نجاحكم . هل
وحدتم وعممتم تعليم احداثكم على اساليب
وطنية لا اثر للمذهب فيها . هل زال من
بينكم التباغض المستمر والحسد الكريه .

هل تعلمتم الاخلاص. ان ذلك مايفرح القلب

ويسره. ولكن مالنا وللسياسة الان

فالسياسة لها اربابها. انما ما الجديد

من اخباركم الخصوصيه

فيليب لاشك قد بلغكم يا سيدي بان جيبب

نعمه قد مات منذ ستة شهور في

المستشفي البروسياني لمرض اعتراه

من ادمانه على السكر. وقد اصابه

ارتخاء في المفاصل وانذهال شديد

وقد اصبح في ايامه الاخيره لا يدرك

شيئاً وكانت فريده الملاك الملازم له

جميع مدة مرضه تعتني به كالام الحنون.

وقد تركت كل شيء واقامت في المستشفى معه

بصفة ممرضة وقد اسلم روحه بين يدي

فريد وبعد ذلك

فيليب وبعد ذلك انك ستندهش اذا قلت لك

ان زوجي قد حرمني الارث وخصص اخته

بجميع ما يملك

فريد واين هي الان

فيليب لقد دخلت الدير منذ سنتان

فريد افريدة في الدير يا لشقائي

فيليب لم اقل لك قد اصبحت راهبة بل انها تقيم

في الدير طلباً للراحة لانها تعبت كثيراً .

لانها تعد المقابلة التي قابلتها في حياتها .

تلك الصخور . فقد فاجاها زوجها واضطهدها

اضطهاداً عظيماً وقد مرضت وخيف على

حياتها وبعدما تعافت ونقهت مرض

زوجها وطال مرضه فرأت ان تدخل

الدير لتكون بعيدة عن ضوضاء العالم

زيد قد خسرتها وطالما قد دخلت الدير فهي لا

تخرج منه ابداً

وديعة لا تيأس يا ولدي فطالما لم تصبح بعد

في مصف الراهبات . فاقامتها في الدير

لا يمنعها من الخروج منه عندما تريد

وهي لا تتردد عندما تراك

زيد وذلك التحرير الذي حررته لها

رجس خففعنك فان المحبة الصادقة مفتاح يفتح
ابواب ذلك الدير ولو بها كانت شديدة .
وفريدة مخلصة لك وقد احتملت من شقاء
المعيشة ما لا يطاق . وصبرت صبر الكرام
وقد حان ان تنعم بما يشتهي جراح قلبها ولا
تفرط فاتكل على الله وحبك ولا تخف
هيا لنذهب الى الدير
فريد تدعبني النوائب وهي تسعى
بما يدعو فؤادي للمتاعب
فيا رباه كن عوني وغوثي
وبدد ما استكن من النوائب

الفصل السابع

يظهر عن دير في جهة وكنيسة في اخرى في حرش

— ١ —

« ترتفع الستارة عن مصف الراهبات بايديهن شموع فيخرجن »
« من الدير وفريدة في وسطهن بملابس بيضاء »
« كالعروس والراهبات ينشدن النغم الآتي »
« ويدخلن الكنيسة والجرس يطرق »

« النغم ان يوماً »

يا الها قد تسامى   مجده في الكائنات
فيك نزداد هياما   يا ملاذ المؤمنات

دور

كل نفس في البرايا لك تشدو بالنشيد
يا عظيماً في العطايا ورحيماً بالعبيد

دور

اقبل منا ابتهالا واكتنفنا في حماك
انت قدوس تعالى كلنا نبغي رضاك

— ٣ —

زيد جرجس وديعه فيليب

زيد هو ذا الدير هنا يقيم الحبيب
جرجس ما هذا الجزع والاضطراب يا ولدي . ان
زيدة محبة ومخلصة لك تودك وتهواك .
ليست هي الان تلك الطفلة . انها في الثالثة
والعشرين تدرك الحقائق فدع اليأس الذي

يقودك الى الهلاك . فاعتصم بالصبر وعد
الى هداك

فريد في اجتماعنا الاخير يا ابتاه قد جرحت عواطفها
لكونها رفضت الهرب معي فنسبت لها
الخيانه

وجيه اتأمل من طيب عنصرها وشرف نفسها ان
تجاريك على جنونك وترضى بذلك العار

فريد لهذا اكاد اذوب خجلا مما اجرمته نحوها فلا
اجسر ان ادنو منها

وديعه هون عليك فحبك لها وجبها لك يشفع
لديها فيك . فهي لا تحقد عليك . لانها
كريمة النفس طاهرة القلب تحفظ الوداد

وترعى العهود

فريد ترعى العهود واني مضنى الهوى

والقلب ذاب وكم تضرم واتقد

ترعى العهود واني بها واثق

وبحبها ارجو السعادة للابد

ترعى العهود وانما عاشرتها

بقساوة فيها الرشاد لقد شرد

فاذا قست ولو عتابه فانني

سامون من فرط اضطرابي والكمد

اصبحت مأيوساً وصبري قد وهى

وحياتي قد اصبحت من غير هم

وحيث هي كذلك فلا تقسو فانني اكفل لك النجاح

دع الحزن والاشجان واطرق الباب وكن فرح

القلب لطلق اللسان

فريد حبذا لوكان ذلك بالامكان

(يطرق الباب)

— ٣ —

سوسان والموجودون

سوسان فريد

فريد سوسان

سوسان متى رجعت وماذا تريد

فريد ارأهيبة انت واين هي

سوسان افريده تعني

فريد نعم اين هي بربك

سوسان . لقد اتيت متأخراً . لقد وقعت حنك

نذرها وغداً ستنخرط في مصف الراهبات

زيد سوسان . سوسان رحماك اريد ان اراها

اريد ان اراها

سوسان ان قلبي يذوب حسرة عليك . لقد

سبق السيف العذل وذلك لم يعد

بالامكان . لانه غير مسموح للراهبة

الان ان تحادث احداً ولا اعلم اذا كانت

الرئيسة تسمح لك بمشاهدتها من بعيد .

فاذا كنت تريد سارفع الامر اليها

زيد بربك عجلي . ساعديني يا اختاه على اقناعها

بالعدول عن عزمها . . سوسان ان بيدك

الان حياتي ومماتي فافعلي بي ما تريدين

سوسان سابذل جهدي

وديعه لا تضطرب يا ولدي اذا عرفت بك

فريده تبادر اليك سريعاً

سوسان ولكن الامر فوق يدها الان لا تستطيع

ان تبدي حركة الا بامر الرئيسه

فريد عجلي بربك السير

يا الهي كن معيني انني قد باد صبري

والاسى امسى نصيبي بالجوى قد ضل فكري

ان ارعام خطر الي مزقت باليأس صدري

هل انا اشقى البرايا قد طما في الدهر شري

خففا الدو صاب عني انت يا رباه تدري

انني خل وفي حافظ عهدي وسري

للوفا كرست نفسي بالهوى ضيعت عمري

وديعة ـ خفف شجانك يا ولدي لقد مزقت قلبنا

بنواحك وشكواك ـ صبراً ايها الحبيب وخفف

بلواك . ان الله يعرف ما انطوى عليه فؤادك

من الرقة واللطف والحنان ـ حاشا ورحمه

ان يتركك لتذوب من اللهفة والاشجان

فريد لا يحتمل انسان ما احتمله

— ٤ —

الرئيس سوسان والموجودون

الرئيس ماذا تريدون ايها الاخوان

جرجس ايتها الاخت التقية .. انني جرجس نصر

امرأتي وديعة ابني فريد المحامي السيد الاخ

فيليب سعد

الرئيسة لي الشرف بمعرفتكم ما حاجتكم

جرجس منذ ستة أشهر قد دخل الدير سيدة تدعى

فريدة طلباً للراحة من عناء العالم وشدائده

الرئيسة نعم والمرأة قد مرضت كثيراً وظلت طريحة

الفراش ثلاثة أشهر بين الموت والحياة انما

الرب تحنن عليها اخيراً وشفاها

جرجس ان هذه السيدة كانت في صغرها

خطيبة ولدي فريد وكانا الفين وحد قلبيهما

الحب الطاهر فتعاهدا على الوفاء . انما قد

غدر الزمان ولعبت ايادي الظلم ففرقت

بينهما وحالت دون اتحادهما . فذاق من
العذاب اشده ومن تعاسة الفراق امره .
لان والدها المرحوم خنا نخله وهي في الرابعة
عشرة من عمرها ارغمها على الزواج من رجل
فوق الخامسة والخمسين شرس الاخلاق فاسدها
الرئيس الابنة اربع عشرة سنة زوجت لرجل فوق
الخامسة والخمسين اي كاهن يبارك ذلك الزواج
الم يخف من الله
جرجي قد احتملت المشقات بصبر جميل وقد انقذها
الله من ذلك الزواج بخيري ولادات قد جاء
ولدي ولم يزل محافظاً على عهدها وحيرانه يرغب
ان ينعم بقربها . وينيلها السعادة بقربه

ويبادلها الهناء والرغد

الرئيسه لكن تلك السيدة ايها الاخ قد اختارت

الحظ الصالح الذي لاينزع منها ووقعت

حسك نذرها وغداً ستكون في مصف

الراهبات لتكرس مابقي من حياتها لعبادة

رب الكائنات . انا اعلم ان بعدها

عن ولدك ضربة اليمة عليه لانه كما اراه

مضطرب الفؤاد لايحتمل هذا البعاد . ولكنه

لاحيلة في اليد فالرب هكذا اراد

زيد ان الرب لايريد تمزيق القلوب . وحاشا

ان يظلم الرب عبيده وهو اله الرحمة وان محبته

للبشر لاترضى ابداً بما تقولين . ارايدان

لانها كنزي الثمين

الرئيسه لا ايخل عليك بمشاهدتها ايها الشاب . فخفف

عنك هذا الاضطراب . انا ما ظلمتك لماذا

تصيح بي وتغضب عليَّ

زيد عفوك ارجو سامحيني

ودلعه حماك ايتها الاخت البارة ارحمي ولدي .

وان لكلامك تأثير عظيم . فاشفقي على

وحيدي وساعديه على رجوع حبيبته

اليه . بل هي حبيبة الجميع

الرئيسه وما الذي استطيعه اذا كانت لا تريد

زيد تستطيعين كل شيءٍ فمنك الطيرا

سوسان سيدتي كوني له عوناً واشفقي عليه

الرئيسة ما الذي بيدي أن أفعله . انزل الان في

الكنيسة مع الراهبات تودع العالم بثوب

الاكليل وستخرج الان فليقف في طريقها

ويحولها عن عزمها . فاذا رضيت ان

تذهب معه فلا مانع مطلقاً

سوسان لهوذا الراهبات مقبلات يا فريد فقد

سمحت لك الرئيسة ان تخاطبها كما تريد

فريد شكراً لك يا سيدتي

— ٥ —

الراهبات فريده والموجودات

(نغم ان يوماً)

انت يا قدوس ملجا للخطاة الطالبين

فلك التسبيح نشدو يا اله العالمين

دور

انت قدوس ورب منعم للشاكرين

انت رحمن غفور قابل للتائبين

وليد فريدة .. ماذا تفعلين ايتها الحبيبة

فريدة من وليد ... (وتضطرب)

وليد نعم حياتي

فريده اذهب. لله اكرس حياتي لاحوص شر الفساد

لله اكرس حياتي لاتمم حياة الجهاد

وليد (ينطرح على عنقها) ابنتي الحبيبة. اتعلمين ماذا

فعل بنا بعادك. ان رسمك كنت ابلله

بدموعي في كل صباح ومساء. وزوجي ليذكرك

لهفة . وولدي قد ذاب من نار الفراق وضرم

بجوى فانعمي عليه برضاك . واسعديه بقربك

وظلليه بعطفك وحنان فكفى ما احتملتما

يا ربة الاحسان

زبيده اني لا استحقه يا ربة الفضل . وقد عشت

فيما مضى ضحية لجهل

دريعه قد وقع ذلك غلطاً فوجب اصلاحه

زبيده ساقوم باصلاحه ساعتزل عن ذلتي وقد

وجدت في الابتعاد عن متاعب العالم

راحتي

فريد ما ذنب قلبي في الهوى يا منيتي

كي تسحقيه بعد سحق حشاشتي

لا تظلميني ارحميني بالتي

اني لقد اصبحت فيه منيتي

ونحول جسمي شاهد عن حالتي

افنيت عمري بين آهات وغم

والدمع يا محيا محرقاً من مقلتي

هل انت والاقدار والدنيا علي

لولا رجائي ان عندك راحتي

لسكنت من فرط الاسى في حفرتي

اَفَما كفانا الويل من حكم البشر

وشرور غدرهم وها تيك العبر

فلما بكاؤك وانتحابك والكدر

زمن البكاء قد انقضى يا راحتي

جودي يا سعادي فقربك جنتي

زيدة فريدانا ما اذنبت اليك . ولا ارسلت

سهام اللوم عليك . انت قطعت كل رجاء

انت اوصلتني الى هذا الشقاء . قلت بانني

خائنه فصبرت على تلك الاهانة . لانني

اعتقد فيك الوفاء والامانة . لكنك قد

مزقت قلبي بحراب الاضطراب . عندما ارسلت

اليَّ هذا الكتاب . اما قلت فيه انك قد

وجدت من هي اعطف من فريده عليك .

اما قلت فيه انك قد وجدت الامينه

المحبوبة لديك . اتريد ان تنظر ما قد

اوصلت اليَّ من العذاب . بعدما ارسلت هذا

الكتاب . انني سالت الله لك التوفيق .

فلماذا وقفت لدن لي في الطريق

فريد أصدقت ذلك الكتاب

وحس انه لم يزل محافظاً على عهود هواك . ما

نظر الى غانية ولا احب سواك . وقد حرر

لك ذلك الكتاب ليخفف عنك شجون الغرام .

لتنسي حبه وتعيشي مع زوجك برضا ،

وسلام

حسان ما معنى هذا التطويل . وكلاكما عاشق

متيم يذوب من الم الجوى ولوعة البعاد .

ان الله قد حلك من قيود الظلم والغدر .

فافرحي بحبيبك وابتهجي الدهر . ان

الكاهن لم يزل في الكنيسة وانت بثوب

الاكليل . فبادروا لنتمم حفلة الزواج
ودعونا من هذا الجدل الطويل
فريده رباه في كل اموري اصادف الفشل
سوهان انت لفريد منذ الازل . وان الله
قدر لهذا العمل . تذكري يوم دخلنا
الدير وقدمنا النذر وتقرر ان تلبسي
ثوب الراهبة مني فطرحك الله فوق
سرير المرض ثلاثة اشهر ليتسع الوقت
لحبيبك كي يبادر اليك . فربما قد جاء لان
انني اسال سيدتي الرئيسة ان تصادق
على كلامي وتعتقك من الاقامة في
الدير . لاننا لانريد راهبات مثلك

قلوب مفعمة بالحب والغرام

الرئيسه ان الله يا فريده لا يريد التفريق بين قلبين

وحدهما الحب الطاهر وقد بارك الله الزواج فهو

سر مقدس فمدي يدك اللطيفة اليه .

واني اسال الله ان يرسل النعمة عليك وعليه

فريده لهو ذا يدي يا فاتني ومذيبي

فلانت روحي في الورى ونصيبي

اني الوفيه في هواك فكن به

فرحاً فانك مالكي وحبيبي

فريد وانا بحبك يا حياتي والهوى

احيا ولقياكه يزيل لهيبي

فليعطنا الرحمن رغداً وافراً

فلانت من ذا العزم حبيبي

سوسان الان قد ابتهجت نفسي وفرح قلبي
قد صبرتما فانتصرتما على الشدائد. ولم
تؤثر في حبكما اعمال الحاسد. هكذا ليكن
صبر المحبين اذا عاندهما الدهر فبصبرهما يحصلان
على النصر. هلم يا فيليب لاكون واياك
شهود الاكليل

فيليب انا يا سيدتي وقد اذنبت اليك ذنباً لا
يغتفر.

سوسان لقد كنت الشاهد في الزواج الاجباري
وفريدة ما حدث عليك فلكن الشاهد
في الزواج الحقيقي

فيليب لعفو طيبتك ياذات البها

عن زلتي يا ايها الملك الدير

قد تبت والرحمن يشهد انني

عبد احتما ملك يا فريدة في البشر

فريدة ما انت قد اذنبت نحوي انما

الرحمن جربني لاحتمل العبر

فانشط وكن رجل الوفاء ومخلصا

بعواطف تسمو ودع شكوى القدر

جرجس ما انت الا درة بكمالها

يا من بها نور الفضيلة قد ظهر

دومي بتوفيق وطيب مسرة

ورغيد عيش لا يخالطه كدر

يا كوكب الاخلاص يا شمس الوفا

يا فريد قري اربط البدر الاغر

زبيدة يدعاك ثم رضاكه يا رب الوفا

نجد السعادة والهناء المنتظر

وبك الحياة ليطيب فائق مجدها

يامن به يزهو المقام المعتبر

ولانت يا اماه خير وديعه

جمعت اجل مآثر مثل الدرر

لازلتما بدرين في فلك التقى

يدعاكما نعلو ونسعد في البشر

وديعه تفديك روحي يا فريدة انني

شاهدت فيك ما تقدس الفكر

الرئيسه سيروا الى الاكليل قد طاب لنا

هذا ختام فيه قد تم الخبر

